كفاية المستفيد

في علم القراءة والتجويد

وبيان المقطوع على الأصل والموصول على اللفظ
وما رسم بهاءات التأنيث بالتاء المبسوطة والمربوطة
وما يتعلق بحسنة الصوت وجماله والمقامات ولحون العرب

تأليف المقرئ فضيلة الشيخ

محمد عزي القباني

إمام وخطيب جامع الملبوني بدمشق
ومقرئ الإذاعة والتلفزيون في
الجمهورية العربية السورية والبلاد العربية والإسلامية

تقديم فضيلة الأستاذ

منذر أحمد الدقر

مدير التعليم الشرعي في وزارة الأوقاف

تقديم فضيلة المربي الكبير الشيخ

أسامة الخاني

دار الخير

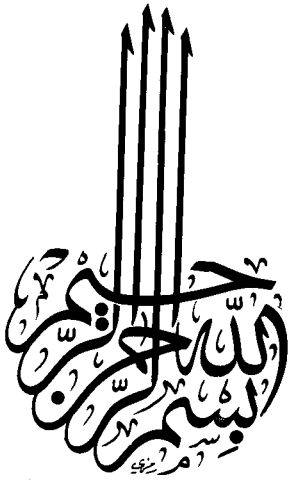
بسم الله الرحمن الرحيم

كِفَايَةُ المُسْتَفِيدِ

فِي عِلْمِ القِرَاءَةِ وَالتَّجْوِيدِ

حقوق الطبع محفوظة لدار الخير

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩١م

دمشق - حلبوني - جادة بشبح تاج - ص.ب ١٣٤٩٢ - تلكس - سامبل ٤١١٣٧٣ ☎ مكتب ٢٤٥٨٢٢ - منزل ٧٥١٩١٥
بيروت - فردان - جنزيا سيار الترك - بناء شامي وصبيرين - ص.ب ١١٣٥٦٣٠ - فاكس ٣١٥٢٧٧ - تلكس ٢١٦٣٤ أرصاف هاتف ٨١٠٥٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحاً ترضاه.

أقدم كتابي هذا إلى كل مؤمن ومؤمنة وكل طلاب العلم وجميع إخواني وأحبائي القراء وكل محب للقرآن الكريم.

كما أقدمه إلى ولدي الشيخ محمد أنس وجميع أبنائي سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن ينفع به الإسلام والمسلمين وأن يكون شاهداً لي يوم الدين وهو حسبي ونعم الوكيل.

دمشق في غرة شهر رجب عام
١٤١١
الموافق ١٦ كانون الثاني عام
١٩٩١

المؤلف
محمد عربي محمد صالح القباني

تقديم فضيلة الأستاذ

منذر أحمد الدقر

مدير التعليم الشرعي في وزارة الأوقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد أنزله على عبده المصطفى ﷺ ليكون للعالمين نذيراً. وقد أمر الله المؤمنين بتلاوته وتدبر أحكامه والإهتداء به. كما أمرنا بالاستماع إليه والإنصات له وهو يتلى من أفواه القراء. وهو أمانة الله سبحانه وتعالى في أعناق الأمة الإسلامية تتناقله جيلاً بعد جيل. وقد تكفل الحق تبارك وتعالى بحفظ ألفاظه وبيان معانيه وضبط تلاوته. وشرف الله من شرف بحمله من العلماء العاملين والقراء المخلصين. ليبلغوه ناصعاً كما أُنْزِل وليحرروا به العقول وينيروا به القلوب كما فسره وَبَيَّنَ أَحْكامه ومعانيه الرسول الأعظم عليه صلوات الله وتحياته.

وإنه لما يغتبط له أن يشارك في هذه المسيرة المباركة في

طريق حفظ القرآن الكريم والعناية به أخ كريم من القراء الذين تألقوا في مجال تلاوة القرآن الكريم في الإذاعة والتلفزيون السوري والبلاد العربية والإسلامية وفي الندوات والمناسبات الكريمة. هو فضيلة المقرىء الشيخ محمد عربي القباني صاحب الشهرة الواسعة في تلاوة القرآن الكريم فقد أحب زاده الله تعالى توفيقاً أن يضيف إلى عنايته بتلاوة القرآن الكريم وتجويده جهداً جديداً فكتب هذه الأبحاث القيمة المشتملة على أحكام التجويد ومخارج الحروف ومواضع الوقف والابتداء والمثبت والمحذوف من الحروف ومارسم من هاءات التأنيث بالتاء المبسوطة والمربوطة. وبيان المقطوع على الأصل والموصول على اللفظ وأحكام المدود وغير ذلك من المباحث المتعلقة بفن التلاوة والترتيل.

وسلك في تأليفه هذا (**كفاية المستفيد في علم القراءة والتجويد**) مسلكاً وسطاً بين المصنفات المطولة في علوم القرآن الكريم وتجويده والمختصرات كما أضاف حفظه الله شيئاً جديداً في مباحث هذا الفن ماأظن أن أحداً قد سبقه إليه في كتب التجويد وعلوم القرآن الكريم.

وهو أنه عقد فصلاً خاصاً في آخر الكتاب بفن التلحين والتطريب وهو به عليم ليستعين به القارىء على أن يتلو

القرآن الكريم بلحون العرب فتزداد التلاوة بذلك عذوبة وطلاوة.

ولاريب في أن القرآن الكريم إنما أنزل لهداية الناس وتحرير الإنسان من الجهل والخرافة وأنواع الفساد وليقود البشرية التائهة إلى مواطن العزة والشرف والكرامة. ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم.

ومع هذا فإنه ليس مايمنع من أن يقرأ القرآن الكريم بصوت حسن ونغم حزين وتلاوة خاشعة. بل إن هذا لمما يندب ويستحب كما جاء ذلك في الأحاديث الصحيحة عن صاحب العصمة والشفاعة عليه الصلاة والسلام.

وهذا مما يعين على تدبره وفهمه ولقد ساعد فضيلة الشيخ القباني على كتابة هذه الفصول أمور ثلاثة:

١ ـ أنه نشأ من حداثته طالباً للعلم وذلك في معهد العلوم الشرعية للجمعية الغراء وأتقن تلاوة القرآن الكريم فيه على الأستاذ الكبير العلامة فقيه الشام فضيلة المقرىء الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت (الحافظ) رحمه الله تعالى ثم تابع دراسته في الأزهر الشريف في كلية الشريعة لمدة ثلاثة أعوام فاستفاد من علمائه والتقى بكبار القراء المصريين وأخذ عنهم أصول القراءة والتجويد.

كما التحق بكلية الشريعة في جامعة دمشق في السنوات الأولى من تأسيسها وتابع دراسته فيها لمدة عامين.

٢ ـ أنه مارس القراءة في الإذاعة والتلفزيون السوري مدة تزيد على الثلاثين عاماً عُدَّ في طليعة القراء المتقنين.

كما دُعي إلى العديد من البلدان العربية والإسلامية لقراءة القرآن الكريم في إذاعاتها والمرئي فيها ودُعي من قبل وزارة الإعلام في المملكة العربية السعودية وسجل القرآن الكريم ترتيلاً كاملاً برواية حفص عن عاصم وهو يزاع يومياً في إذاعة القرآن الكريم في مكة المكرمة كما يذاع في كثير من البلاد العربية والإسلامية في إذاعة دمشق وليبيا والمغرب العربي والإمارات العربية وقطر والبحرين وماليزيا والجمهورية الإسلامية الإيرانية وغيرها.

كما اختير حكَماً في مسابقات القرآن الكريم الدولية والمحلية في سوريا وأفغانستان وليبيا والهند والكويت وماليزيا وإيران وغيرها من البلاد العربية والإسلامية وقد صحبته في العام الماضي وكنا وإياه حكمين في المسابقة التي دعت إليها الجمهورية الإسلامية الإيرانية فلمست من أدائه وأدبه وتواضعه مازادني ثقة به وحباً له

ولاشك أنه في هذا متأثر بأخلاق القرآن الكريم.

٣ ـ أنه يتمتع بصوت جميل أخاذ وسريرة صافية مخلصة مع ملكة واسعة في علم النغم والألحان الصوتيةمما يمكنه من القراءة الخاشعة والحضور عند التلاوة.

وأخيراً إذ أقدم هذا الكتاب إلى طلاب العلم والقراء والمحبين لكتاب الله عز وجل أسأل الله تباركت أسماؤه أن ينفع بهذا الكتاب كل من قرأ فيه وأن يجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وبصائرنا وجلاء همومنا وأحزاننا وأن يوفقنا لتلاوته آناء الليل وأطراف النهار على النحو الذي يرضيه ويرضى به عنا وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين.

دمشق ١ غرة شهر رجب الخير عام ١٤١١

الموافق ١٦ كانون الثاني عام ١٩٩١

مدير التعليم

الشرعي

في وزارة الأوقاف

منذر أحمد الدقر

تقديم فضيلة المربي الكبير الشيخ

أسامة الخياني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبد ه الكتاب ولم يجعل له عوجاً:

القائل ﴿ واتلُ ما أُوحيَ إلَيْكَ مِنْ كتاب رَبِّكَ ﴾ والصلاة على خير من تلا القرآن الكريم وعلمنا بتلاوته تلاوته وتجويده وترتيله ودندنته وفهمه والعمل به وتبليغه.

والسلام على سيدنا محمد الذي كانت تلاوته للقرأن تَهُزُّ الإنْس والجن، وتجذب الملائكة الكرام، وتضفي على قلوب المؤمنين صفاءً ونقاءً ونوراً وعروجاً فيشاهدون في مرآتِهِ عالمَ الملأ الأعْلى قال حنظلة رضي الله عنه: «يا رسول الله إذا كنا عندك صفت قلوبنا حتى كدنا نرى الدار الآخرة».

اللهم صل على سيدنا محمد القائل « إذا قام العبد من الليل يصلي وضع الملك فاه على فيه وقال طبت وطاب لك ».

وصل يا رب وسلم على استاذ القراء وإمام القارئين ورحم الله القارىء أبا جعفر التابعي / ١٣٣ هـ الذي قال: « بعد الموت، بشروا أصحابي القراء أن الله غفر لهم ومروهم أن يصلوا في جوف الليل».

ورحم الله نافع الأسود / ١٦٩ هـ الأول بين القراء حيث قرأ رسول الله ﷺ في فمه فكان يشم منه رائحة المسك.

ورحم الله حمزة / ١٥٦ هـ الذي رأى رب العزة في المنام وقد طلب منه أن يقرأ عليه القرآن.

الصلاة والسلام عليك ياإمام القراء يامن كانت قراءتك تشد أبا جهل وأبا سفيان والمشركين إلى بابك ليسمعوا هذا القرآن الفريد في أسلوبه ووزنه لقد قال جان جاك روسو في حق قراءة النبي ﷺ «لو أنك سمعت محمداً يقرأ القرآن لما وسعك إلا أن تجثو على قدميك وتقول يامحمد خذ بأيدينا إلى مواطن الفخار».

هذا أبو بكر الصديق البكاء من تلاوة القرآن كان يتجمهر الشباب المشرك أمام بيته ليسمعوا القرآن وهو يقرأه ويبكي فيدخل الإيمان في قلوبهم ورحم الله عمر بن الخطاب الذي كان على خديه خطان أسودان من كثرة البكاء من خشية الله وحين يشرفني فضيلة القارىء الكبير الشيخ عربي القباني قارىء الجمهورية العربية السورية المشهور في العالم العربي والإسلامي ويمنحني ثقته اعتبر هذا شرفاً أكبر وهو كتابتي عن القرآن الكريم هو اعزاز لي ورفعة لي في الأرض وفي السماء إن شاء الله.

إن فضيلة القارىء الشيخ محمد عربي القباني أكبر من أن تحيط كلماتي به وحبذا لو انتفع منه آلاف الطلبة وحرصاً على هذا النفع سجل بصوته القرآن الكريم، وألَّفَ هذا الكتاب ليكون كفاية للمستفيد في علم التجويد.

إني أتمنى من طلاب الجامعات الدينية أن يستفيدوا من مثل هذا القارىء الكريم حيث جمع بين تلاوة التجويد والترتيل وملأ مكاناً كبيراً في الأفراح والحفلات والتلفاز والسهرات وأماكن العبادة.

هنيئاً لك ياأخي الإمام الفاضل بما أولاك الله وبما حباك الله وجعلنا ممن يجود القرآن الكريم.

قال ﷺ: « لله أشد أُذُناً إلى قارىء القرآنِ منْ صاحِب القينةِ إلى قينته ».

وقال: « ليؤمكم أقرأكم » ـ اللهم اجعلنا أئمة الهدى.
والحمد لله رب العالمين.

الشيخ
أسامة الخاني

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين المبعوث رحمة للعالمين المنزل عليه قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ وقوله جل شأنه ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾. اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه من الأزل إلى الأبد على ماتعلق به علم الله عز وجل.

وبعد: فهذه رسالة موجزة في تجويد القرآن الكريم، وبيان مارسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل، والموصولة على اللفظ، وبيان مارسم من هاءات التأنيث بالتاء المبسوطة والمربوطة وذكر حروف مفردة من هذا الباب، وبما يفيد القارىء في الوقف والابتداء، وقد سميتُها (**كفاية المستفيد في علم القراءة والتجويد**) جمعتُها وهذبتُها ولخصتُها من بعض الكتب المطولة والرسائل والأبحاث المتعلقة بهذا الفن.

أوردت فيها كثيراً من الأبحاث المفيدة ومايتعلق بتحسين الصوت، وبيان المقامات والنغمات، والأسلوب المتبع في هذا العصر، مستمداً ذلك من حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما رواه أبوداود والنسائي من قوله صلوات الله وسلامه عليه حيث قال: « **زيّنُوا القرآنَ بأصواتكم** » وقوله: « **ليس منّا مَنْ لم يتغنَّ بالقرآن** » رواه ابن ماجة.

فالصوت الحسن مع تجويد القرآن الكريم وتلاوته ومع اختيار المقام المناسب والنعمة المستحسنة تكسب القراءة جمالاً وكمالاً، شريطة الالتزام الكامل بالقيام بأداء الأحكام والمدود وفق قواعد التجويد، وإعطاء كل حرف حقَّهُ مخرجاً وصفةً، ومن تفخيمٍ وترقيقٍ، والأدب الكامل مع كتاب الله عز وجل، وخشوع القلب والجوارح ابتغاءَ مرضات الله سبحانه وتعالى.

سائلاً الله جلَّ وعَلاَ أن يجعلَ هذه الرسالة المتواضعة خالصة لوجهه الكريم.

وأن ينفع بها طلاب العلم وقرّاء كتاب الله، والمجوِّدين.

وأن تكون رسالةَ خيرٍ وبركة، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المؤلف

(الفصل الأول)

في تعريف علم التجويد ومعناه

التجويد لغة: التحسين يقال جودت الشيء إذا حسنته.

والتجويد اصطلاحاً: هو علم يعرف منه تلاوة كلام الله عز وجل القرآن الكريم حسب ماأنزل على النبي الكريم صلوات الله عليه وسلامه بإعطاء كل حرف حقه من الصفات والمدود والترقيق والتفخيم من غير تكلف بالنطق ولاتعسف.

غايته: بلوغ النهاية في إتقان لفظ القرآن الكريم على ماتلقى من الحضرة النبوية الأفصحية.

طريقة الأخذ به: التلقى من أفواه العارفين بطرق القراءة وصون اللسان عن اللحن والخطأ في كتاب الله عز وجل.

فضل تجويد القرآن الكريم: هو من أشرف العلوم الشرعية حيث إنه يتعلّق بأشرف الكلام.

حكمه: أنه فرض كفاية. والعمل به فرض عين على

كل مسلم ومسلمة من المكلّفين.

قال ابن الجزري:

معرفة التجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضاً حلية التلاوة ... وزينة الأداء والقراءة
وهو إعطاء الحروف حقها ... من صفة لها ومستحقها
ورد كل واحد لأصله ... واللفظ في نظيره كمثله
مكملاً من غير ماتكلف ... باللفظ في النطق بلا تعسف
وليس بينه وبين تركه ... إلا رياضةُ امرىء بفكه

وامتثالاً لأمر الله تعالى ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ سورة المزمل (٤) ولإجماع الأُمَّة على وجوبه.

الترتيل في اللغة: هو الترسل في القراءة والتبيين.

موضوعه: الكلمات القرآنية وحروفه. فإنه يبحث عن كيفية التلفظ بها ومخارجها وصفاتها كالترقيق والتفخيم والإظهار والإخفاء والإدغام والإقلاب وغير ذلك.

واضعه: أئمة القراءات وقيل واضعه حفص الدوري رحمه الله.

ثمرة التجويد: صونُ اللسان وحفظُه من اللحن والخطأ في لفظ القرآن الكريم والأمن من اختلاط بعض الأحكام

ببعض حيث قال الرسول الكريم ﷺ: « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » أخرجه البخاري في صحيحه، وقال: « **إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع. عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه. اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إني لاأقول (ألم) حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف** » أخرجه الحاكم: « **وقال الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة** » رواه البخاري.

(الفصل الثاني)

في أحكام الاستعاذة والبسملة

الاستعاذة: الاستعاذة قبل الشروع بقراءة القرآن الكريم سنة مؤكدة قال الله تبارك وتعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾. النحل (٩٨).

وَيُسِرُّ القارىء بالاستعاذة إذا قرأ سراً ويجهر بها إذا جهر والبسملة لابّد منها عند الشروع والابتداء بسورة من القرآن الكريم وهي ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وَيُسَنُّ للقارىء (**البسملة**) أول كل سورة إلا في سورة التوبة لعدم أمر النبي ﷺ بكتابتها إذ لم ينزل بها جبريل عليه السلام، وكتابة المصحف الشريف توقيفي كما هو معلوم. وقيل لم تكتب البسملة في أول سورة التوبة؛ لأن سورة التوبة نزلت في حالة الجلال والغضب على الكافرين، والبسملة آية رحمة، وأيضاً أن ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾ آية أمان وسورة براءة (**التوبة**) ليس فيها أمان للمشركين بل فيها نبذ لعهودهم، فلا وجه لاقترانها ولابأس بالاستعاذة عند قراءة سورة براءة (**التوبة**) وإذا أتى القارىء بالاستعاذة والبسملة والسورة ففيها أربعة أوجه:

١ ـ وصل الجميع: مثل ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ﴾. وصلها كلها بِنَفَسٍ واحدٍ.

٢ ـ قطع الجميع: مثل ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (وقف) بسم الله الرحمن الرحيم (وقف) ألم نشرح لك صدرك ﴾.

٣ ـ قطع الأول ووصل البسملة بالسورة: مثل ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (وقف) بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ﴾.

٤ ـ وصل الاستعاذة بالبسملة فقط: مثل ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (وقف) أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾.

وإذا أتى القارىء بالبسملة بين السورتين ففيها أيضاً أربعة أوجه، ثلاثة أوجه جائزة ووجه واحد غير جائز.

أما الثلاثة الأوجه الجائزة فهي:

أولاً: قطع الكل مثل ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (وقف) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (وقف) أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾

ثانياً: قطع الأول ووصل البسملة مع أول السورة مثل ﴿ وإلى ربك فارغب (وقف) بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ﴾.

ثالثاً: وصل الكل بِنَفَسٍ واحدٍ مثل ﴿ **وإلى ربك فارغب** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **ألم نشرح لك صدرك** ﴾ وصل الكل دون توقف وهذه الأوجه الثلاثة هي الجائزة. وأما الوجه الرابع فهو غير جائز وهو أن يصل آخر السورة بالبسملة ثم يقف، وبعدها يبتدىء بأول السورة، فهو غير جائز لأنه يوهم أن البسملة من آخر السورة وليس كذلك بل هي من أول السورة لامن آخرها.

(الفصل الثالث)

في مراتب تلاوة القرآن الكريم وأركانه

لتلاوة القرآن الكريم ثلاثة مراتب وهي الترتيل والحدر والتدوير.

١ ـ الترتيل:

الترتيل في اللغة مصدر رتل الكلام إذا أحسن أداءه، وهو الترسل في القراءة والتبيين بغير بغي.

وفي الاصطلاح: قراءة القرآن الكريم على مكث وتفهم من غير عجلة بل القراءة بتؤدة واطمئنان وإعطاء الحروف حقها من المخارج والصفات.

وهو الذي نزل به القرآن الكريم، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ سورة الإسراء (١٠٦).

وقال جل شأنه: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ سورة المزمل (٤٠) أي تلبث في قراءته وتمهل، وأفصل الحروف، وذلك عوناً على تدبر القرآن وتفهمه.

وإن مرتبة الترتيل هي أفضل المراتب وأحسنها.

٢ ـ الحدر:

هو إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة أحكام التجويد وقواعده، ولابدّ فيه من مراعاة المدود والقطع والوصل مع الحَذَرِ من بتر حرف المد وذهاب الغنة فهو خطأ واضح.

٣ ـ التدوير:

وهو التوسط بين الترتيل والحدر.

فلايجوز الخروج عن هذه المراتب الثلاث بالتطويل الزائد مثلاً عن الترتيل، أو بالسرعة الزائدة عن الحدر فكلاهما إخلال يخرجها عن الأداء الصحيح.

فليختر القارىء إحدى المراتب الثلاث التي توافق طبعه ويخف بها لسانه.

أركان ثبوت القراءة الكريمة

للقراءة الكريمة أركان ثلاثة تثبت بها:

أولاً: أن توافق القراءة رسم المصحف العثماني ولو احتمالاً، فلا بدّ للقارىء من معرفة شطر منه كالمقطوع والموصول، والمحذوف والثابت من حروف المدّ. وماكتب بالتاء المبسوطة والهاء المربوطة. ليعرف كيف يقف.

ثانياً: أن توافق القراءة وجهاً نحوياً ولو ضعيفاً. ولايجب على القارىء تعلم النحو على الصحيح. ولو تعلمه لكان أحسن.

ثالثاً: صحة السند وهو أن تؤخذ القراءة على قارىء متقن اتصل سنده بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذّة.

(الفصل الرابع)
في تعريف المدّ وأنواعه

المدّ:

لغة هو المط والزيادة، تقول العرب: مددتُ مدّاً أي زدت زيادة، وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾ أي يزدكم سورة نوح (١١).

والمد اصطلاحاً: هو إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ، وحروف المدّ ثلاثة وهي الألف الساكنة المفتوح ماقبلها. والواو الساكنة المضموم ماقبلها والياء الساكنة المكسور ماقبلها. وسميت هذه حروف المد لامتداد الصوت بها بسهولة وعدم كلفة، مثل (نوحيها) من قوله تعالى ﴿ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ﴾ سورة هود (٤٩).

أقسام المدّ

ينقسم المدّ إلى قسمين أصلي وفرعي.

المدّ الأصلي

ويسمى بالمد الطبيعي وهو الذي لاتقوم ذات الحروف إلاّ به ولايتوقف على سبب من همزة أو سكون، بل يكفي

فيه وجود أحد حروف المدّ الثلاثة.

المدّ الطبيعي:

سمي طبيعياً لأنّ صاحب الطبع السليم لاينقصه عن حده ولايزيد عليه، وأحرفه أحرف المدّ الثلاثة المتقدمة، ويمد بمقدار حركتين.

الحركة: هي بمقدار مايقبض الإنسان أصبعه أو يبسطها بحالة وسطى.

ويلحق بالمدّ الأصلي **(الطبيعي)** أربعة مدود هي **(مد العوض) (ومد الصلة الصغرى) (ومد البدل) (ومد التمكين)**.

مدّ العوض:

هو مد في حالة الوقف عوضاً عن فتحتين في حالة الوصل، وهو يقع عند الوقف على التنوين بالنصب مثل قوله تعالى ﴿ غَفُورًا. رَحِيمًا عَلِيمًا. حَكِيمًا ﴾ وتقرأ في الوصل ﴿ **غفورن رحيمن عليمن حكيمن** ﴾ وهكذا.

أمّا إذا وقفنا عليها فتقرأ ﴿ **غفوراْ** ﴾ ﴿ **رحيماْ** ﴾ فقدْ آلَ التنوين بالنصب إلى ألف ساكنة قبلها مفتوح، لذلك أخذت حكم المدّ الطبيعي، فتمد مثله بمقدار حركتين.

مدّ الصلة الصغرى:

هو مدّ هاء الضمير إذا وقعت بين حرفين متحركين مثل ﴿ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ﴾ ﴿ مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴾ ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ ﴿بِهِۦ بَصِيرًا﴾ فإشباع الضمة على هاء الضمير يجعلها واواً ساكنة قبلها مضموم فتقرأ ﴿ **إنَّهُو يعلم** ﴾ ﴿ **مالهو يتزكى** ﴾ و﴿ **بهي بصيراً** ﴾ فبإشباع الكسرة على هاء الضمير تصير ياءً ساكنة قبلها مكسور، لذلك أخذت في الأمثلة السابقة حكم المدّ الطبيعي، فتمد بمقدار حركتين مثل المدّ الطبيعي.

ولو كان قبل هاء الضمير حرف ساكن فلا تمد مثال ذلك ﴿ مِنه . إليه ﴾ إلّا في قوله تعالى ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ سورة الفرقان (٦٩) فتقرأ ﴿ **فيهي مُهَانا** ﴾ مع أن قبل هاء الضمير حرف ساكن فهي تمدّ كمدِّ الصلة الصغرى بمقدار حركتين وهي شاذة عن القاعدة.

ولو كان بعد هاء الضمير حرف ساكن فلا تمدّ مثل ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ البقرة (٢٨٦).

ويستثنى من قاعدة الصلة الصغرى قوله تعالى ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ فلاتمدّ مع أنّها واقعة بين متحركين فتقرأ كما تكتب ﴿ يَرْضَهُ ﴾ بدون مدّ، وهي من سورة الزمر (٧).

مدّ البدل:

هو أن يأتي قبل حرف المدّ همز.

وقد يقع في أول الكلمة مثل ﴿ آمنوا ﴾ ﴿ أوتوا ﴾ ﴿ إيماناً ﴾ ويقع أيضاً في وسط الكلمة مثل ﴿ الموؤودة ﴾ ﴿ فآوى ﴾ ويمد بحركتين كالمدّ الطبيعي.

وسمي بدلاً لأنّ حرف المدّ في هذه الحالة مُبْدَلٌ عن همزة ساكنة، فأصل كلمة آمنوا ﴿ أَأْمنوا ﴾ وأصل كلمة أوتوا ﴿ أُأْتوا ﴾ وأصل كلمة إيماناً ﴿ إِأْماناً ﴾ فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة بحرف مناسب لحركة الهمزة الأولى فصارت في المثال الأول ألفاً ساكنة ﴿ آمنوا ﴾ وفي المثال الثاني واواً ساكنة ﴿ أوتوا ﴾ وفي المثال الثالث ياءً ساكنة ﴿ إيمانا ﴾ ولذلك سمي هذا بمدّ البدل.

مدّ التمكين:

وهو يقع عند اجتماع ياءين أولاهما ساكنة والثانية مكسورة مثل ﴿ حيْيتم ﴾ ﴿ البيْين ﴾ ويمدّ بمقدار حركتين كالمدّ الطبيعي. وسمي بمدّ التمكين لأن الشدة الحاصلة من اجتماع الياءين مكنته من المد. وأمّا كلمة ﴿ وليٌّ ﴾ فتمدّ الياء الأولى إذا وقف على الياء الثانية.

(المدُّ الفرعي)

هوالذي يتوقف على سبب الهمز أو السكون فإن أتى بعد المدّ الطبيعي همزة أو سكون زيد المدّ فيه عن المدّ الطبيعي.

فالمدّ الفرعي الذي هو بسبب الهمز: وهو أن يأتي حرف المدّ وبعده الهمز فإن وقع اجتماعهما في كلمة واحدة فهو (**مدّ المتصل**) وإن وقع في كلمتين فهو (**مدّ المنفصل**).

مدّ المتصل:

هو أن يأتي حرف المدّ وبعده الهمز في كلمة واحدة مثل ﴿ جاء ﴾ ﴿ جيىء ﴾ ﴿ تبوء ﴾ فيجب مدّه في حالة الوصل خمس حركات وفي حالة الوقف تجوز الزيادة إلى ست حركات لعروض السكون بالوقف وهذا لايكون إلا إذا اجتمعت الهمزة والمد في آخر الكلمة وقد أجمع القراء على وجوب مدّه زيادةً على المد الطبيعي.

مد المنفصل:

هو أن يجتمع حرف المد والهمز في كلمتين فيأتي المد في آخر الكلمة الأولى ويأتي الهمز في أول الكلمة الثانية ولذلك سمي بالمد المنفصل ومثال ذلك ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾. ويُمدّ بمقدار خمس حركات جوازاً وإنما كان مده

جائزاً لاواجباً لعدم اتفاق القراء على وجوب مده. حيث أوجب البعض مدّه بأربع أو خمس حركات. والبعض الاخر أوجب القصر فيمد بمقدار حركتين فقط.

ولكن هناك ملاحظة جديرة بالاهتمام وهي الالتزام بحالة من المد أو القصر في تلاوة واحدة فلايمد المنفصل في آية خمس حركات وفي آية أخرى بحركتين في تلاوة واحدة بل يجب الالتزام بحالة واحدة.

مد الصلة الكبرى:

ويلحق بالمد الفرعي بسبب الهمز مد الصلة الكبرى.

هو مد هاء الضمير الواقعة بين متحركين إذا كان الثاني منهما همزة قطع كقوله تعالى ﴿ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾ وتمد كمد المنفصل خمس حركات جوازاً.

المد الفرعي بسبب السكون:

هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن وهو نوعان (**المد العارض للسكون**) و (**المد اللازم**) ويلحق بالمد العارض للسكون (**مد اللين**).

مدّ العارض للسكون: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك ويوقف عليه بالسكون مثل ﴿ **الحسنات** ﴾ ﴿ **الحساب** ﴾ ﴿ **الدين** ﴾ ﴿ **المتقين** ﴾ ﴿ **يعملون** ﴾.

فقد جاءت حروف المد وهي الألف والواو والياء في الأمثلة السابقة وبعدها حرف متحرك يمكن الوقوف عليه بالسكون فالوقف هذا يسمى مد عارض للسكون. ويجوز في مده ثلاثة أوجه الطول وهو ست حركات والتوسط أربع حركات والقصر حركتين.

مدّاللين: هو إطالة الصوت بالواو والياء الساكنتين المفتوح ماقبلهما والمتحركِ مابعدهما، ويوقف عليه بالسكون مثال ذلك ﴿ خَوْفٌ ﴾ ﴿ بَيْتِ ﴾.

ويُمدّ في حالة الوقف كالعارض للسكون على الأوجه الثلاث ولايمد في حالة الوصل كما لو قرأ مثلاً ﴿ فَلَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ البقرة (٣٨).

مدّ اللازم: هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن سكوناً لازماً سواء كان في حالة الوقف أو حالة الوصل، مثال ذلك ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ ﴿قٓ﴾ ﴿نٓ﴾ ﴿الٓمٓ﴾.

فقد جاء بعد حرف المدّ في كلٍ من الحاقة والطامة حرف ساكن سكوناً لازماً، لأنّ الحرف المشدّد هو عبارة عن اجتماع حرفين من جنس واحد أولهما ساكن والثاني متحرك، فالحاقة هي عبارة عن ﴿ الحاققة ﴾ والطامة ﴿ الطامة ﴾.

وأما الحروف المذكورة ﴿ ق ﴾ ﴿ ن ﴾ ﴿ الم ﴾ في أوائل السور فهي تقرأ ﴿ قاف ﴾ ﴿ نون ﴾ ﴿ ألف لام ميم ﴾ ويمد بمقدار ست حركات وجوباً باتفاق القراء.

ويقسم المدّ اللازم إلى قسمين: مدّ لازم كلمي، ومدّ لازم حرفي.

المدّ اللازم الكلمي: وهو الذي يقع في الكلمة مثل ﴿ الصاخَّة ﴾ ﴿ الطامَّة ﴾ وهو نوعان: مدّ لازم كلمي مثقل ومدّ لازم كلمي مخفف.

المدّ اللازم الكلمي المثقل: وذلك حين يأتي في الكلمة حرف مدٍّ وبعده حرف مشدّد مثل ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾.

المدّ اللازم الكلمي المخفف: وذلك حين يأتي في الكلمة حرف المد وبعده حرف ساكن / غير مشدد / سكوناً لازماً، ولايوجد في القرآن الكريم على قراءة حفص إلا في موضعين من سورة يونس وهما قوله تعالى ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم ﴾ و ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ (٥١) و(٩١).

المدّ اللازم الحرفي: هو الذي يقع في حرف من أوائل السور والأحرف الواقعة في أوائل تسع وعشرين سورة من القرآن الكريم مثال ﴿الٓمٓ. الٓمٓصٓ. الٓرٰ. طسٓمٓ. حمٓ ﴾

الخ وتشتمل على ثلاثة عشر حرفاً وهي:

(ل م ص ر ك هـ ي ع ط س ح ق ن) وهي بالنسبة للمدّ على نوعين فنوع من الحروف السابقة تُمدّ بمقدار ست حركات، وهو المدّ اللازم الحرفي بنوعيه المثقل والمخفف، وحروفه (ن ق ص ع س ل ك م)، مجموعة في قولك (نقص عسلكم) فهي تمدّ مدَّ اللين، وذلك في قوله تعالى ﴿كٓهيعٓصٓ﴾وقوله﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ غير أن حرف العين يمد ست حركات أو أربعة كما قال الشاطبي (وفي عين الوجهان والطول فُضلا).

والنوع الثاني من الحروف السابقة تمدّ بمقدار حركتين كالمدّ الطبيعي، وهي بقية الأحرف (ح ي ط هـ ر) المجموعة في قولك (حيٌّ طهر).

وإنّ المد اللازم الحرفي على نوعين حرفي مثقل وحرفي مخفف،

فالمدّ اللازم الحرفي المثقل: هو أن يأتي في حرف من أوائل السور حرف مدّ وبعده حرف مشدد مثل ﴿ الم ﴾ فالمدّ في اللام مدّ لازم حرفي مثقل، لمجيء حرف المدّ وهو الألف وبعده حرف مشدّد فهي تقرأ ﴿ ألف لام ميم ﴾.

والمدّ اللازم الحرفي المخفف: وذلك حين يأتي في حرف

من أوائل السور حرف مدّ بعده حرف ساكن سكوناً لازما مثل ﴿ ق ﴾ ﴿ ن ﴾ وحرف الميم من ﴿ الم ﴾ فالمدّ فيها مدّ لازم حرفي مخفف لمجيء حرف المدّ فيها وبعده حرف ساكن سكوناً لازماً، فهي تقرأ ﴿ قاف ﴾ ﴿ نون ﴾ ﴿ ميم ﴾.

انظر المخطط

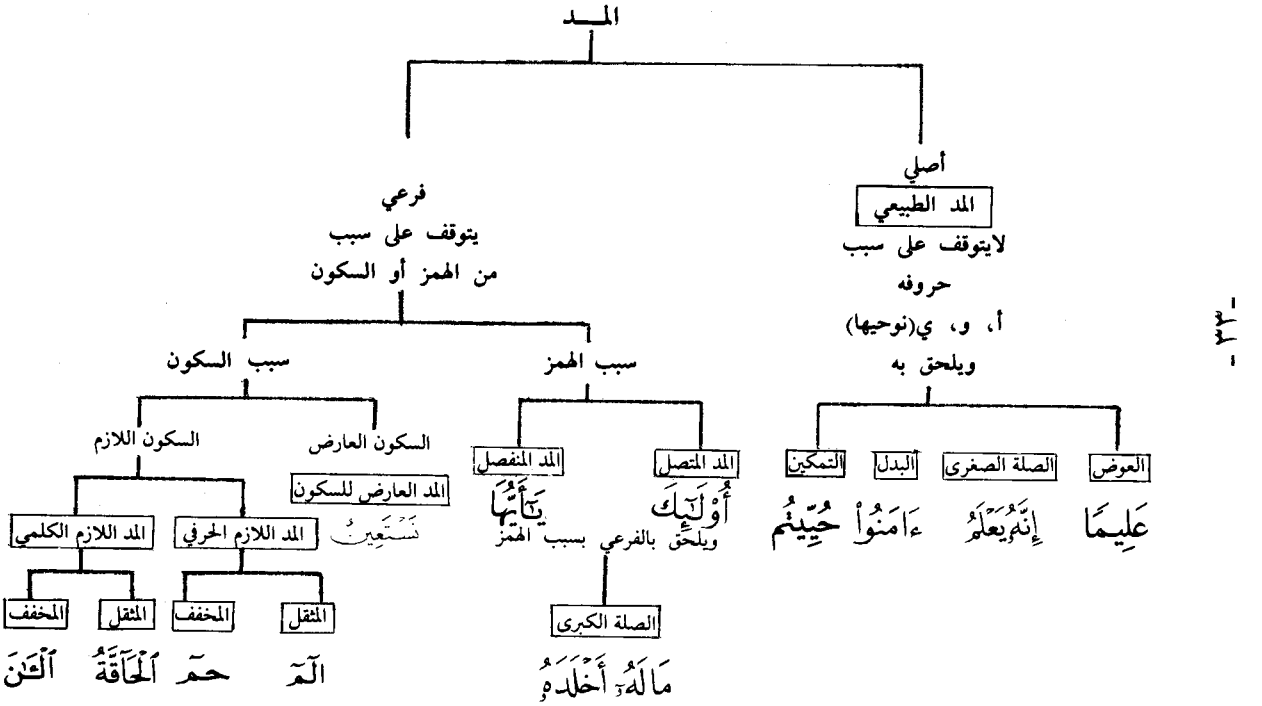
المد
أصلي
المد الطبيعي
لايتوقف على سبب
حروفه
أ، و، ي(نوحيها)
ويلحق به
العوض
الصلة الصغرى
البدل
التمكين
عَلِيمًا
إِنَّهُۥ يَعْلَمُ
ءَامَنُوا۟
حُيِّيتُم
فرعي
يتوقف على سبب
من الهمز أو السكون
سبب الهمز
سبب السكون
المد المتصل
المد المنفصل
السكون العارض
السكون اللازم
أُو۟لَٰٓئِكَ
يَٰٓأَيُّهَا
المد العارض للسكون
نَسْتَعِينُ
المد اللازم الحرفي
المد اللازم الكلمي
ويلحق بالفرعي بسبب الهمز
الصلة الكبرى
مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ
المثقل
المخفف
المثقل
المخفف
الٓمٓ
حمٓ
ٱلْحَآقَّةُ
ٱلْـَٰٔنَ

(الفصل الخامس)

في أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة:

هي النون المسكّنة مثل ﴿ إنْ ﴾ ﴿ منْ ﴾ ﴿ كنتمْ ﴾.

التنوين:

هو نون ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً وتفارقه خطاً ووقفاً وهو فتحتان أو ضمتان أو كسرتان مثل ﴿ عليماً ﴾ ﴿ عليمٌ ﴾ ﴿ عليمٍ ﴾ وذلك عند وصل الكلمة بما بعدها فإن وقفنا عليها لم نأت بالتنوين وإنما نقف عليها بألف ساكنة فنقول ﴿ عليماْ ﴾ وذلك في حالة النصب وفي حالتي الرفع والجر فنقف على حرف ساكن مثل ﴿ عليمْ ﴾.

والتنوين إنما يظهر عند وصل الكلمة بما بعدها فنقول ﴿ عليمن حكيما ﴾ ﴿ عليمن شكور ﴾ ﴿ عليمن بالظالمين ﴾.

وللنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يقع بعدها من حروف الهجاء أربعة أحكام: وهي الإقلاب والإظهار والإدغام والإخفاء.

الإقلاب:

هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مع الغنة، بمقدار حركتين وذلك عند حرف الباء فقط مثال ذلك ﴿ مِنْ بعد ﴾ فتقرأ ﴿ مم بعد ﴾ ﴿ وسميعٌ بصير ﴾ فتقرأ ﴿ سميعم بصير ﴾ وهكذا.

الإظهار:

هو النطق بكل حرف من مخرجه من غير غنة وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الحلق وهي حروف الإظهار وعددها ستة حروف وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء مثال ذلك ﴿ مَنْ آمن ﴾ ﴿ حكيمٌ عليم ﴾ ﴿ أَنْعمت ﴾ ويسمى إظهاراً حلقياً فيجب إظهار النون الساكنة أو التنوين مستقلة عن الحرف الذي بعدها من حروف الإظهار المبينة من غير غنة.

الإدغام:

هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك حيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني، وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الإدغام الستة المجموعة بلفظ (يرملون).

مثال ذلك ﴿ من ربهم ﴾ فقد اجتمعت النون الساكنة

وبعدها حرف الراء المتحركة فتدغم النون مع الراء بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني فتقرأ ﴿ مِرَّبهم ﴾ وكذلك قوله تعالى ﴿ منْ لدنا ﴾ فتقرأ ﴿ مِلَّدُنا ﴾ فهي على التحقيق ﴿ مْرِرَبهم ﴾ و ﴿ مل لدنا ﴾ فدغمت من غير غنة ويسمى إدغاماً كاملاً لذهاب الحرف والصفة معاً، ووجه حذف الغنة مع اللام والراء المبالغة في التخفيف، ويستثنى إدغام النون في الراء من قوله تعالى ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ فإنّه يسكت عليها سكتة لطيفة بدون تنفس ولايأتي الإدغام مع السكت.

وتنقسم حروف الإدغام الستة المجموعة بلفظ (يرملون) إلى قسمين:

أولاً: إدغام بغنّة: وحروفه (**الياء. والواو. والميم. والنون**) وهي مجموعة بلفظ (**يومن**) مثال ذلك ﴿ **فمنْ يعمل** ﴾ فتقرأ ﴿ **فميعَّمل** ﴾ مع الغنة بمقدار حركتين.

ثانياً: إدغام بلاغنة: وحروفه اللام والراء فقط، مثل ﴿ **مِنْ ربهم** ﴾ و ﴿ **مِنْ لدنا** ﴾ كما مرَّ ذكرهما.

ولايقع الإدغام إلا في كلمتين فإذا اجتمعت النون الساكنة مع حرف من حروف الإدغام في كلمة واحدة فلا تدغم وإنما تظهر ويسمى (**إظهارٌ شاذ**) ومثال ذلك ﴿ **دُنْيا** ﴾ ﴿ **صِنْوان** ﴾ ﴿ **قِنْوان** ﴾.

وهناك موضعان في كتاب الله تعالى لايجب الإدغام فيهما مع كونهم متحققين مع القاعدة العامة، وإنما يجب فيهما الإظهار دون الإدغام وهما قوله تعالى ﴿ يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ وقوله ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾ فقد اجتمعت فيهما النون الساكنة مع الواو في كلمتين على اعتبار أنهما تقرآن ﴿ **ياسين والقرآن الحكيم** ﴾ و ﴿ **نون والقلم** ﴾ فيجب الإظهار فيهما استثناءً من القاعدة، وذلك برواية حفص والله أعلم.

الغُنّة: هي صوتٌ يخرج من الخيشوم لاعمل للسان فيه وتمدّ بمقدار حركتين، ومن أبرز مواضعها النون والميم المشددتان مثال ذلك ﴿ **ثمَّ** ﴾ ﴿ **إنَّ** ﴾ ﴿ **عمَّ** ﴾ ﴿ **الجنَّة** ﴾.

الإخفاء:

هو لغة الستر.

واصطلاحاً: النطق بحرف ساكن خال من التشديد وهو على حالة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنّة وهو أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الإخفاء وهي خمسة عشر حرفاً (ص ذ ث جـ ش ق س ك ض ظ ز ت د ط ف) وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرماً
ضع ظالماً زدْ تقى دُمْ طالباً فترى

فإذا جاء التنوين أو النون الساكنة وبعدها حرف من حروف الإخفاء سواءٌ كان التقاء النون الساكنة وحرف من حروف الإخفاء في كلمة واحدة أو في كلمتين وجب إخفاء النون بالنطق بها على حالة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد مع الغنّة بمقدار حركتين مثال ذلك للنون الساكنة مع الصاد ﴿ **منْصوراً** ﴾ ﴿ **لئنْ صبرتم** ﴾.

ومثال التنوين مع الكاف ﴿ **علواً كبيراً** ﴾ ومع القاف ﴿ **عليمٌ قدير** ﴾ وهكذا بقية الحروف.

انظر المخطط

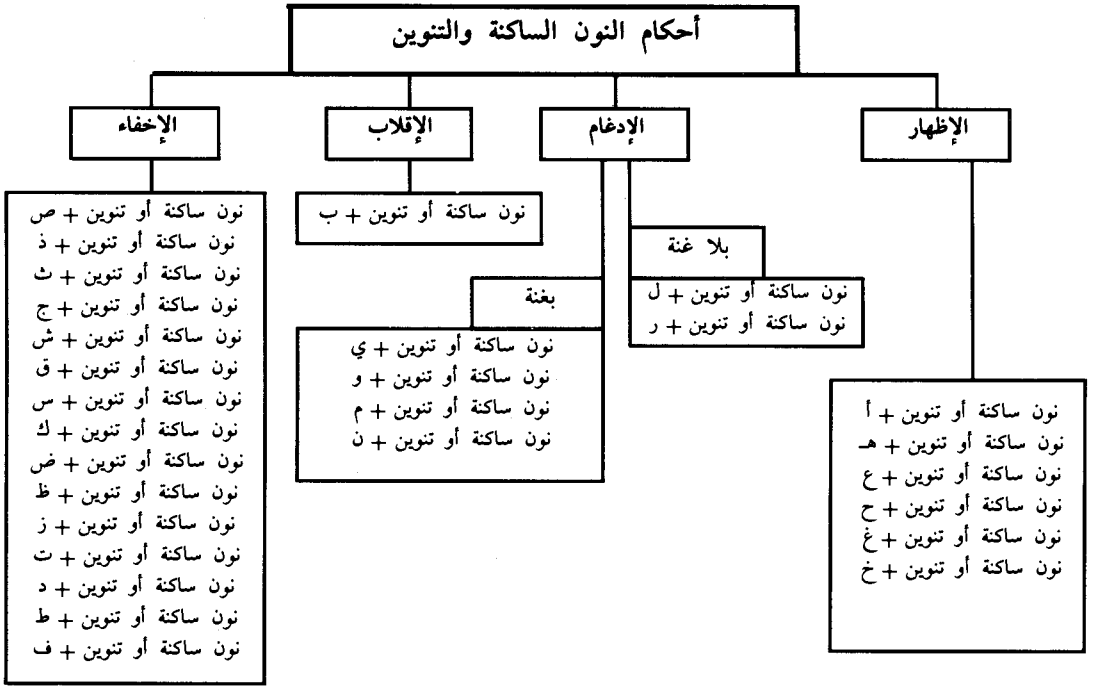
أحكام النون الساكنة والتنوين
الإظهار
الإدغام
بلا غنة
بغنة
الإقلاب
الإخفاء
نون ساكنة أو تنوين + أ
نون ساكنة أو تنوين + هـ
نون ساكنة أو تنوين + ع
نون ساكنة أو تنوين + ح
نون ساكنة أو تنوين + غ
نون ساكنة أو تنوين + خ
نون ساكنة أو تنوين + ل
نون ساكنة أو تنوين + ر
نون ساكنة أو تنوين + ي
نون ساكنة أو تنوين + و
نون ساكنة أو تنوين + م
نون ساكنة أو تنوين + ن
نون ساكنة أو تنوين + ب
نون ساكنة أو تنوين + ص
نون ساكنة أو تنوين + ذ
نون ساكنة أو تنوين + ث
نون ساكنة أو تنوين + ج
نون ساكنة أو تنوين + ش
نون ساكنة أو تنوين + ق
نون ساكنة أو تنوين + س
نون ساكنة أو تنوين + ك
نون ساكنة أو تنوين + ض
نون ساكنة أو تنوين + ظ
نون ساكنة أو تنوين + ز
نون ساكنة أو تنوين + ت
نون ساكنة أو تنوين + د
نون ساكنة أو تنوين + ط
نون ساكنة أو تنوين + ف

(الفصل السَّادس)

في أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة بالنسبة لما يأتي بعدها من حروف الهجاء ثلاثة أحكام: **(إدغام متماثل)** **(وإخفاء شفوي)** **(وإظهار شفوي)**.

الإدغام المتماثل:

ويسمى بالإدغام الشفوي وهو إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف الميم فقد وجب إدغامهما معاً بغنّة فيصيران ميماً واحدة مشددة مثل ﴿ **لهمْ مايشاءون** ﴾ ﴿ **لكمْ ماكسبتم** ﴾ ﴿ **عليهمْ مؤصدة** ﴾.

الإخفاء الشفوي:

وهو إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف الباء فقد وجب إخفاء الميم عنده بغنّة مثل ﴿ **فاحكمْ بينهم** ﴾ ﴿ **ترميهمْ بحجارة** ﴾، وسمي إخفاء شفوياً لخروج حرفه **(الباء)** من الشَّفَة.

الإظهار الشفوي:

هو إذا جاء بعد الميم الساكنة بقية حروف الهجاء، عدا

الميم والباء فيجب إظهار الميم من غير إدغام ولاإخفاء ولاغنة، مثال ذلك ﴿ أمْ حسبتم ﴾ ﴿ يؤتكمْ أُجورَكم ﴾، وأشد مايكون الإظهار الشفوي وضوحاً عند حرف الواو والفاء مثل ﴿ فهمْ في رحمة الله ﴾ وقوله تعالى ﴿ غير المغضوب عليهمْ ولا الضالين ﴾.

انظر المخطط

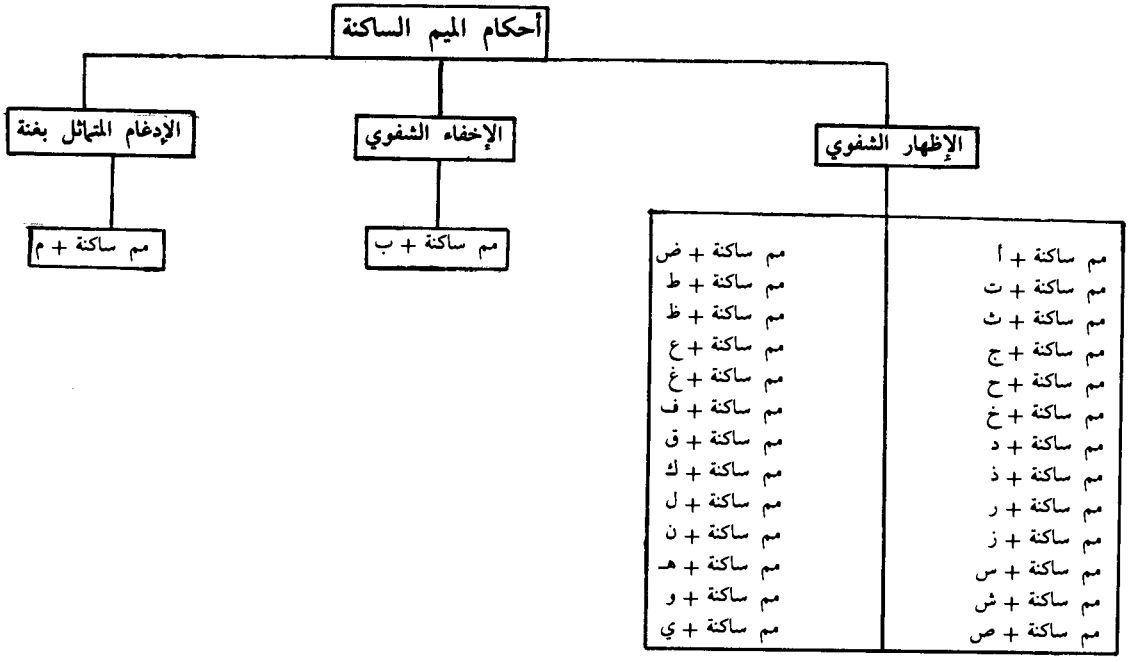
أحكام الميم الساكنة
الإظهار الشفوي
الإخفاء الشفوي
الإدغام المتماثل بغنة
مم ساكنة + أ
مم ساكنة + ت
مم ساكنة + ث
مم ساكنة + ج
مم ساكنة + ح
مم ساكنة + خ
مم ساكنة + د
مم ساكنة + ذ
مم ساكنة + ر
مم ساكنة + ز
مم ساكنة + س
مم ساكنة + ش
مم ساكنة + ص
مم ساكنة + ض
مم ساكنة + ط
مم ساكنة + ظ
مم ساكنة + ع
مم ساكنة + غ
مم ساكنة + ف
مم ساكنة + ق
مم ساكنة + ك
مم ساكنة + ل
مم ساكنة + ن
مم ساكنة + هـ
مم ساكنة + و
مم ساكنة + ي
مم ساكنة + ب
مم ساكنة + م

(الفصل السابع)
في الإدغام وأحكامه وأنواعه

الإدغام:

هو إدخال حرف بآخر.

وأنواعه بحسب الصفة ينتقسم إلى ثلاثة أقسام: **(إدغام متماثل)** و **(إدغام متجانس)** و **(إدغام متقارب)**.

الإدغام المتماثل:

هو أن يتحد الحرفان في المخرج والصفة، ويلي أحدهما الآخر سواءً اجتمعا في كلمة واحدة أو في كلمتين كاجتماع التاء مع التاء: في قوله تعالى ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ﴾ أو اجتماع الباء مع الباء: في قوله تعالى ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ واجتماع الواو مع الواو: في قوله تعالى ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ ﴾ واجتماع الكاف مع الكاف: في قوله تعالى ﴿ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ والميم مع الميم مثل: ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ واللام مع اللام مثل ﴿قُل لَّهُمْ﴾ والذال مع الذال ﴿ إِذ ذَّهَبَ ﴾ إلى غير ذلك، فتدغم التاء بالتاء والباء بالباء والكاف بالكاف الخ. ويلفظان كالحرف المشدّد من

غير غنّة لعدم وجود أحد طرفي الغنّة فيها.

وأمّا اجتماع الميم مع الميم في مثل قوله تعالى ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ وقوله ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ فتدغم الميم مع الميم مع الغنّة لوجود الميم وهو حرف عنّة.

الإدغام المتجانس:

هو أن يتحد الحرفان في المخرج ويختلفان في بعض الصفات، ويلي أحدهما الآخر فيجب الإدغام في المواضع التالية: كاجتماع الدال الساكنة مع التاء مثل ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ ﴾ و ﴿ وَمَهَّدتُّ ﴾ و ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ و ﴿ أَنْ عَبَدتَّ ﴾.

وكذلك في اجتماع التاء الساكنة مع الدال مثل ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ و ﴿ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ وفي اجتماع التاء الساكنة مع الطاء مثل ﴿ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ و ﴿ فَآمَنَت طَّآئِفَةٌ ﴾.

وكذلك في اجتماع الطاء مع التاء في مثل قوله تعالى ﴿ بَسَطتَ ﴾ مع بقاء صفة الإطباق في الطاء.

وأيضاً في اجتماع الذال الساكنة مع الظاء مثل ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾.

وكذلك في اجتماع الثاء الساكنة مع الذال مثل ﴿ يَلْهَث ذَّلِكَ ﴾.

واجتماع الباء الساكنة مع الميم مثل ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾.

الإدغام المتقارب:

هو أن يتقارب الحرفان في المخرج أو الصفة، ويلي أحدهما الآخر فيجب الإدغام من هذا النوع في موضعين.

الأول: في اجتماع اللام الساكنة مع الراء مثل ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا﴾ و﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾.

الثاني: هو اجتماع القاف الساكنة مع الكاف ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم﴾.

(الفصل الثامن)
في أحكام اللام المُعَرِّفَة

للام المعرِّفة أربعة أحكام التفخيم والترقيق والإدغام والإظهار.

تفخيم اللام في لفظ الجلالة:

إن ضم ماقبلها أو فتح مثل ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ و ﴿ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾.

وتُرَقَّقُ فيما سوى ذلك مثل ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ و ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾.

وتدغم اللام المعرفة: إذا جاء بعدها أحد الحروف التالية وهي (ط ث ص ر ت ض ذ ن د س ظ ز ش ل) وعددها أربعة عشر حرفاً وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طبْ ثم صلْ رحماً تفزْ ضفْ ذا نِعَمْ
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شريفاً لِلكرم

وتسمى هذه اللام باللام الشمسية مثل ﴿ **الثَّواب** ﴾ ﴿ **الطامَّة** ﴾ نسبة إلى لام الشّمس المدغمة، ويليها حرف مشدد.

وتظهر اللام المعرِّفة إذا جاء بعدها حرف من بقية الحروف وهي: (أ ب غ ح ج ك و خ ف ع ق ي م هـ) وهي مجموعة في قولك (إبغِ حجَّكَ وخَفْ عقيمه) ومثال ذلك ﴿ القمر ﴾ ﴿ العليم ﴾ وتسمى هذه اللام باللام القمرية نسبةً إلى لام القمر.

أمّا اللام التي تقع في أول الفعل أو في أول الاسم الموصول فإنّها لاتوصف بكونها شمسية ولاقمرية لأنّها من بنية الكلمة مثل ﴿ التقتا ﴾ ﴿ التقى ﴾ ﴿ ألهاكم ﴾ ولام الموصول مثل ﴿ الذي ﴾ ﴿ التي ﴾ إلى غير ذلك.

(الفصل التاسع)
في أحكام الراء وأحوالها

للراء ثلاثة أحكام التفخيم والترقيق وجواز الوجهين:

وإنّما تأخذ حكمها بحسب موقعها من حركة الكسر أوالفتح أو الضم أو السكون.

تفخيم الراء:

تفخم الراء في خمسة مواضع:

١ ـ إن ضمت أو فتحت مثل ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾.

٢ ـ إن سكنت وكان قبلها ضم أو فتح مثل ﴿ **القُرآن** ﴾ و ﴿ **العَرش** ﴾.

٣ ـ إن سكنت وكان قبلها كسر عارض مثل ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾.

٤ ـ إن سكنت وقفاً وكان قبلها ساكن وقبل الساكن ضم أو فتح مثل ﴿ **والعَصْر** ﴾ و ﴿ **الشُكْر** ﴾.

٥ ـ إن سكنت وكان قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء غير مكسور، مثل ﴿ **قِرْطَاس** ﴾ و ﴿ **مِرْصَاد** ﴾ وحروف الاستعلاء مجموعة في قولك ﴿ **خص ضغط قظ** ﴾. وهي الحروف المفخمة.

ترقيق الراء:

ترقق الراء في أربعة مواضع:

١ ـ إن كسرت مثل ﴿ رِجال ﴾.

٢ ـ إن سكنت وكان قبلها كسر أصلي مثل ﴿ فِرْعَون ﴾.

٣ ـ إن سكنت وكان قبلها ياءٌ ساكنة مثل ﴿ قَديرْ ﴾ ﴿ خَبيرْ ﴾.

٤ ـ إن سكنت وقفاً وكان قبلها ساكن وقبل الساكن كسر مثل ﴿ السِّحْر ﴾.

جواز التضخيم والترقيق في الراء:

وذلك في موضعين:

١ ـ إذا سكنت وكان قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور، مثل ﴿ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ فجاز فيها التفخيم لوقوعها ساكنة قبل حرف القاف والقاف حرف من حروف الاستعلاء.

وجاز الترقيق أيضاً لأن حرف الاستعلاء وإن كان يناسبه التفخيم لكنّه جاء مكسوراً والكسر يضعف التفخيم .

٢ ـ والموضع الثاني إذا جاءت ساكنة في آخر الكلمة وقد سبقها حرف استعلاء ساكن وهو مسبوق بحرف مكسور

مثل ﴿ مِصْرْ ﴾ و ﴿ قِطْرْ ﴾ والمرجح التفخيم في ﴿ مِصْرَ ﴾ لانفتاحها حالة الوصل ﴿ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ يوسف (٩٩).

والمرجح الترقيق في ﴿ قِطْر ﴾ لكسرها حالة الوصل ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ ﴾ سبأ (١٢).

وقال بعضهم:

ورقق القراء راءَ قِطْر في حالة الوقف لأجل الكسر
وجاز تفخيم وعكس ثبتا في راء مِصْر فاحفظنه يا فتى

وفي تفخيم الراء المتطرفة وترقيقها وقفا ورد الخلاف في المواضع التالية:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ هود (٨١).
٢ ـ في قوله تعالى ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى ﴾ الدخان (٢٣).
٣ ـ في قوله تعالى ﴿ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى ﴾ طه (٧٧).

وورد الخلاف أيضاً في راء ﴿ فرق ﴾ غير أنها وقعت في وسط الكلمة وهي في قوله تعالى ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ الشعراء (٦٣) بأرجحية التفخيم على الترقيق.

شريطة أن يقرأ بقصر مدّ المنفصل وإلاّ فالأرجح الترقيق.

حكم الألف الساكنة:

من حيث تفخيمها أو ترقيقها، فإنها تتبع ماقبلها في التفخيم والترقيق.

(الفصل العاشر)

في مخارج الحروف وصفاتها

لكل حرف من الحروف له مخرجه الذي يميزه عن غيره وإنما يعرف مخرج الحرف بالنطق به ساكناً أو مشدّداً مع إدخال همزة الوصل عليه في الحالتين فحيث انقطع الصوت في الفم فذلك مخرجه.

وإذا فعلنا ذلك في الحروف الهجائية الثمانية والعشرين وجدنا أنّ لها سبعة عشر مخرجاً ترجع إلى خمسة مواضع:

الموضع الأول: الجوف:

وفيه مخرج واحد وهو مخرج حروف المدّ الثلاثة الألف الساكنة المفتوح ماقبلها والواو الساكنة المضموم ماقبلها والياء الساكنة المكسور ماقبلها.

ونسبت إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجها.

الموضع الثاني: الحلق:

وهو مخرج الحروف الستة المسماة بحروف الحلق، وفيه ثلاثة مخارج أقصى الحلق وهو مخرج الهمزة والهاء.

ووسط الحلق وهو مخرج العين والحاء.

وأدْنَى الحلق وفيه مخرج الغين والخاء.

الموضع الثالث: اللّسان:

وفيه عشرة مخارج وهي:

١ ـ مخرج القاف من أقصى اللسان مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

٢ ـ مخرج الكاف من أقصى اللسان أسفل من مخرج القاف بقليل.

٣ ـ مخرج الجيم والشين والياء التي ليس فيها مدّ بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى.

٤ ـ مخرج الضاد من حافة اللسان اليسرى مع مايليها من الأضراس العليا وهو الأكثر والأسهل في الاستعمال، أو من الحافة اليمنى مع مايليها من الأضراس العليا وهو الأقل في الاستعمال، أو من الطرفين معاً وهو نادر.

٥ ـ مخرج اللام من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرفه، ومايقابل ذلك من الحنك الأعلى ومخرجها أدْنَى من مخرج الضاد.

٦ ـ مخرج النون من طرف اللسان تحت اللام بقليل.

٧ ـ مخرج الراء هو مخرج النون إلّا أن الراء أقرب إلى ظهر اللسان.

٨ ـ مخرج الطاء والدال والتاء من طرف اللسان مع

أصول الثنايا العليا مصعداً إلى جهة الحنك الأعلى.

٩ ـ مخرج الصاد والسين والزاي من طرف اللسان ومن بين الثنايا السفلى والعليا، علماً بأن الثنايا هي الأسنان الأربعة المتقدمة من الفم اثنان منها في الفك العلوي واثنان في مقدمة الفك الأسفل.

١٠ ـ مخرج الظاء والذال والثاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.

الموضع الرابع: الشفتان:

وفيه مخرجان:

١ ـ مخرج الفاء من بطن الشَّفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

٢ ـ مخرج الواو التي ليس فيها مدّ والباء والميم من بين الشفتين إلا أنَّ الواو تخرج بانفتاحهما والباء والميم بانطباقهما.

الموضع الخامس: الخيشوم:

وهو أقصى الأنف يخرج منه أحرف الغنّة وهما النون والميم بكل حالاتهما، والنون الساكنة والتنوين عند حروف الإدغام بغنة، وعند حروف الإخفاء، وعند حروف الإقلاب الذي هو الباء فقط، والميم والنون المشدّدتان وعند

الميم الساكنة المخفاة عند الباء وعند الميم الساكنة المدغمة في الميم.

(صفات الحروف)

صفة الحرف هي الكيفية العارضة للحرف عند حصوله في المخرج، وهي متعدّدة ومتنوّعة غير أنَّ العلماء صنفوها ضمن قسمين وهي: الصفات المتضادة والصفات غير المتضادة.

فالصفات المتضادة

هي كل صفة لها ضدّ وعددها عشرة تقابل الخمسة منها الخمسة الأخرى وهي **(الهمس وضدها الجهر)** و **(الشدّة وضدها الرخاوة)** وبينهما التوسط بين الشدّة والرخاوة و **(الاستعلاء وضدها الاستفال)** و **(الإطباق وضدّه الانفتاح)** و **(الإذلاق وضده الإصمات)**.

الهمسُ:

لغةً الخفاء. واصطلاحاً جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفه عشرة، وهي:

(ف ح ث هـ ش خ ص س ك ت) مجموعة بقولك **(فحثه شخص سكت)**.

الجهر:

وهو ضد الهمس. واصطلاحاً انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه ثمانية عشر حرفاً وهي ماعدا حروف الهمس العشرة السابقة وحروف الجهر هي (ا ب ج د ذ ر ز ض ط ظ ع غ ق ل م ن و ي).

الشدة:

ومعناها القوة وضدها الرخاوة. واصطلاحاً انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج وحروفها ثمانية وهي (أ ج د ق ط ب ك ت) وهي مجموعة بقولك (أجد قط بكت).

الرخاوة:

وهي ضد الشدة ومعناها لغة اللِّين. واصطلاحاً جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفها خمسة عشر وهي (ث ح خ ذ ر س ش ص ض ظ غ ف هـ و ي) وهناك حروف بين الشدة والرخاوة في حالة التوسط وحروفها خمسة وهي (ل ن ع م ر) مجموعة في قولك (لِنْ عمر).

الاستعلاء:

معناه لغة الارتفاع. واصطلاحاً ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى وحروفه سبعة وهي (**خ ص ض غ ط ق ظ**) المجموعة في قولك (**خصّ ضغط قظ**) وتسمى بالحروف المفخمة.

الاستفال:

وهو ضدّ الاستعلاء ومعناه لغة: الانخفاض. واصطلاحاً انخفاض اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم، وحروفه واحد وعشرون حرفاً وهي ماسوى حروف الاستعلاء:

(**أ ب ت ث ج ح د ذ ر ز س ش ع ف ك ل م ن هـ و ي**)

الإطباق:

ومعناه لغة الالتصاق. واصطلاحاً تلاصق اللسان وإطباقه على مايقابله من الحنك الأعلى عند النطق بحروفه الأربعة وهي (**ص ض ط ظ**).

الانفتاح:

وهو ضد الإطباق ومعناه اصطلاحاً: فتح اللسان ومجافاته عن الحنك الأعلى ليخرج الهواء من بينهما وحروفه حروف الهجاء عدا حروف الإطباق الأربعة وهي (**أ ب ت**

ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي).

الإذلاق:

ومعناه الإسراع. واصطلاحاً سرعة النطق بحروفه الستة وهي (ر ل ن ب ف م) وهي مجموعة في قولك (فر من لب) فبعضها يخرج من ذلق اللسان وهو منتهى طرفه وهي (ر ل ن) وبعضها الآخر يخرج من ذلق الشفة وهي (ب ف م).

الإصمات:

ومعناه المنع. واصطلاحاً: امتناع انفراد حروفه أصولاً في الكلمات الرباعية المجردة كجعفر. أو الخماسية المجردة كسفرجل فلابد أن يكون في بناء الاسم الرباعي أو الخماسي المجردين حرف أو أكثر من الحروف المذلقة حتى تعدل خفة الحرف المذلق ثقل الحرف المصمت، ففي كلمة كوكب حرف من الحروف المذلقة وهو الباء، وفي كلمة جعفر حرفان هما الفاء والراء، وفي كلمة سفرجل ثلاثة حروف وهي الفاء والراء واللام وهكذا.

وحروف الإصمات هي حروف الهجاء عَدَا حروف الإذلاق السّتّ (ر ل ن ب ف م) وهي اثنا وعشرون حرفاً وهي (أ ت ث ج ح خ د ذ ز س ش ص ض ط ظ ع غ ق ك هـ و ي).

الصفات غير المتضادة

وهي التي تعرض للحرف من غير أن يكون لها ضد يقابلها خلافاً للصفات المتضادة وعددها سبعة وهي الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة.

الصفير:

ومعناه لغة: صوت يُصوت به للبهائم كالذي يكون من ساقيها عند شربها، وفي الاصطلاح: صوت زائد يخرج من الشفتين عند النطق بحروفه شبيه بصوت الطائر وحروفه ثلاثة وهي (**الصاد والزاي والسين**) بشرط إسكانها.

القلقلة:

ومعناها لغة: التحريك. واصطلاحاً إظهار نبرةٍ للصوت حال النطق بحروفها إذا سُكِّنَتْ، وحروفها خمسة مجموعة في لفظ (**قطب جدٍ**)وتنقسم إلى قسمين: قلقلة صغرى وقلقلة كبرى وذلك بحسب موقعها.

القلقلة الكبرى: هي التي يكون حرف منها في آخر الكلمة مثل ﴿ لَقَدْ ﴾ ﴿قَرِيبٌ﴾ ﴿ٱلْفَلَقِ﴾.

والقلقلة الصغرى: هي التي يكون حرف منها في أثناء الكلمة مثل ﴿ **يجعلون** ﴾.

اللين:

ومعناه لغة: ضد الخشونة. واصطلاحاً إطالة الصوت بالواو والياء الساكنتين إذا سبقها حرف مفتوح ووقف على مابعدها بحرف ساكن، وقد سُمّيَا كذلك لأن الصوت يخرج بهما في لين من غير كلفة على اللسان مثل ﴿ يَوْمَ ﴾ ﴿ بَيْتِ ﴾ ﴿قُرَيْشٍ﴾.

الانحراف:

معناه لغة: الميل. واصطلاحاً إنحراف النطق بالحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يصل إلى مخرج غيره وله حرفان وهما (**اللام والراء**) فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام.

التكرير:

ومعناه لغة إعادة الأمر مرة فأكثر. واصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء، والمراد من ذكره تجنبه أثناء التلاوة، فالتكرار في الراء عيب لايحسن فعله وللتَّحاشي عنه وتجنبه فليلصق القارىء ظهر اللسان بأعلى الحنك بإحكام ولينطق بالراء.

التفشي:

ومعناه لغة الانتشار. واصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين فقط وسبب انتشارها في الفم رخاوتها وعدم شدتها.

الاستطالة:

ومعناها لغة الامتداد. واصطلاحاً امتداد الصوت من أول اللسان إلى آخره بحرف الضاد فقط.

(الفصل الحادي عشر)

في مواضع السكت في القرآن الكريم

في القرآن الكريم على رواية حفص يسكت القارىء على بعض الكلمات سكتة لطيفة دون تنفس فيها وهي في أربعة مواضع والسكتة بمقدار حركتين وجوباً:

١ ـ في سورة الكهف وفي الآية الأولى منها بقوله تعالى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقد أشارت بعض المصاحف إليها بحرف (س) أو (سكتة) فوق الكلمة.

٢ ـ في سورة يس عند قوله تعالى ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾(٥٢)

٣ ـ في سورة القيامة عند قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾. (٢٧)

٤ ـ في سورة المطففين عند قوله تعالى ﴿ كَلَّا بَلْۜ (سكتة) رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤)

وقال بعضهم:

وألفى مرقدنا وعوجا بل ران من راق لحفص الخلف جاء

وهناك موضع آخر يجوز فيه ثلاثة أوجه: الوقف أو السكت أو الإدغام وهو في سورة الحاقة عند قوله تعالى ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَه [(سكتة) أو (وقف) أو (الإدغام)] هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾ سورة الحاقة (٢٨).

(الفصل الثاني عشر)

في الوقف والابتداء

حيث أن الوقف حلية التلاوة وزينة القارىء وبلاغ التالي وفهم المستمع وفخر العالم.

والوقف:

لغة: الكف. واصطلاحاً: قطع الكلمة عما بعدها بسكتة مع التنفس وهو على أنواع:

(وقف اختياري) و **(وقف اضطراري)** و **(وقف انتظاري)** و **(وقف اختباري)**.

فالوقف الاختياري: هو ماكان لبيان الرسم ويقصد بمحض إرادة القارىء.

والوقف الاضطراري: هو ماكان لضيق النفس أوالنسيان أو عطاس وما شابه ذلك.

والوقف الانتظاري: هو ماكان لاستيفاء وجوه القراءات عند التلقي والتعلم.

والوقف الاختباري: هو الذي يطلب من القارىء عند سؤال الممتحن أو تعلم متعلم.

ولبيان مايجوز الوقف عنده أو الابتداء به من الكلمات القرآنية أو مالا يجوز فقد بحث العلماء في ذلك موضحين أقساماً نقتصر منها على أهمها وهي: **(الوقف التام)** و **(الوقف الكاف)** و **(الوقف الحسن)** و **(الوقف القبيح)**.

فالوقف التام:

هو الوقف على الكلمة التي يتم بها معنى ماقبلها من غير أن يتعلق بما بعدها لفظاً ولامعنى.

والتعلق اللفظي: هو من جهة الإعراب كأن يكون صفةً أو معطوفاً أو مضافاً إليه. فالوقف على الموصول والمعطوف عليه والمضاف وقف غير تام لتعلقه بما بعده تعلقاً لفظياً كالوقف عند كلمة ﴿ **صحفاً** ﴾ من قوله تعالى ﴿يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾ فهو وقف غير تام لأن كلمة ﴿ **مطهرة** ﴾ صفة لما قبلها وهي صحفاً.

والتعلق المعنوي: هو التعلق من جهة المعنى كالإخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين. أو تمام قصة ونحو ذلك ففي قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ البينة (٦). فلا يقف القارىء عند قوله ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾ لأن قوله تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ من تمام الإخبار عن حالة الكافرين. وهكذا.

والوقف التام: إنما يكون غالباً في أواخر الآيات والسور وفي نهاية القصص والاستثناء.

والابتداء المستحسن: إنما يكون غالباً في أوائل السور وفي رؤوس الآيات وبالابتداء بياء النداء وبالاستفهام وبلام القسم وبالشرط وما إلى ذلك.

وحكم الوقف التام: أنه يحسن الوقف عنده كما يحسنُ الابتداء بما بعده.

الوقف الكافي:

هو أن يتعلق مابعده بما قبله معناً لا لفظاً كأن يكون ما بعده مبتدأ أو فعلاً مستأنفاً أو مفعولاً لفعل محذوف كالوقف على كلمة ﴿ **لايؤمنون** ﴾ في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ فإن ﴿ خَتَمَ الله عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ متعلق بحال الكافرين تعلقاً معنويا.

حكمه: فإنه يحسن الوقف عنده والابتداء بما بعده.

الوقف الحسن:

هو الوقف على كلمة تم بها المعنى لكن مابعدها متعلق بما قبله لفظاً ومعنى كأن يكون ما بعده صفة لما قبله أو بدلاً لما قبله أو مستثنىً مما قبله. كالوقف على لفظ الجلالة في

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ وكالوقف أيضاً على كلمة ﴿ عليهم ﴾ الأولى من قوله تعالى ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ﴾ فكلمة الرحمن الرحيم في الآية الأولى متعلق بما قبله وهو بسم الله لفظاً ومعنىً. وكذلك قوله تعالى ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ متعلق بما قبله ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ لفظاً ومعنىً. فلا يجوز الابتداء بما بعده كالابتداء بـ ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ أو ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ لتعلقهم بما قبله لفظاً. فإذا أراد الابتداء أعاد قراءة ماقبله ووصل بالقراءة فتكون ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ وأعاد أيضاً ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم (ووصل) غير المغضوب عليهم ﴾ وهكذا.

إلا إذا كان رأس آية فإنه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده دون استئناف مما قبله، فإن الوقف في نهاية الآية من السنة وقد ثبت ذلك عن النبي ﷺ كما جاء في حديث أم سلمة، قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قرأ قطع آية آية يقول﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾،ثم يقف ثم يقول:﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الرحمن الرحيم﴾ ثم يقف، ثم يقول:﴿مالك يوم الدين﴾ثم يقف. رواه أبو داود والترمذي وأحمد وغيره.

حكم الوقف الحسن: أنّه يجوز الوقوف عليه. لكن لايجوز الابتداء بما بعده فتقول﴿بسم الله ﴾وتقف، ولايجوز الابتداء بالرحمن الرحيم لما تقدم.

الوقف القبيح:

هو الوقف على لفظ غير مفيد لعدم تمام الكلام به وقد تعلق مابعده بما قبله لفظاً أو معنى، كالوقف على الموصول دون صلته والشرط دون جوابه والفعل دون فاعله والمبتدأ دون خبره والقول دون مقوله والفعل دون المفعول به والمضاف دون المضاف إليه.

والمراد بالتعلق اللفظي التعلق من جهة الإعراب.

والمراد بالتعلق المعنوي التعلق من جهة المعنى دون الإعراب فعود الضمير مثلاً على ماقبل الوقف لايمنع الوقف.

فائدة:

فالوقف التام والوقف الكافي يحسنان وقفاً وابتداء حيث ماوقعا، والوقف الحسن أيضاً مثلهما إن كان في رأس آية وإن لم يكن في رأس آية حَسُن وقفاً لابتداءً كما سبق بيانه ولكن للعلماء فيه رأى وهم على ثلاثة أقوال:

الأول: قول البيهقي وأبي عمرو الداني وهو الذي مشى

عليه كثيرٌ من القرّاء وهو الوقف على رؤوس الآيات وهو المستحب شرعاً كيف ماكان.

الثاني: قول الجاوندي وغيره وهو أن يحسن وقفاً لا ابتداءً مطلقاً في رأس الآيات أو غيرها.

الثالث: قول بن قاسم البقري وهو أن يحسن وقفاً وابتداءً مطلقاً.

والمعتمد من هذه الأقوال هو القول الأول الذي مشى عليه أكثر القراء،

أمّا الوقف القبيح فلا يحسن وقفاً ولا ابتداء. فإذا وقف عليه المضطر لضيق نفسه مثلاً أو لنسيانه مابعده استأنف حتماً بما يحسن البدء به.

واعلم أن القرآن الكريم ليس فيه وقف واجب يأثم القارىء بتركه، ولا وقف حرام يأثم بالوقف عليه إلّا إذا أوهم معناً فاسداً وقصده القارىء كالوقف على ﴿ إني كفرت ﴾ مثلاً من قوله تعالى﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾ سورة إبراهيم (٢٣) أو كالوقف على قوله تعالى ﴿ ربنا ماخلقت هذا ﴾ من قوله ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ فإن لم يقصد ذلك فلا شيء عليه. ولو تعمد الوقف على المعنى الفاسد

فقد كفر والعياذ بالله تعالى.

وكما أن القارىء لا يقف اختيارياً إلّا على مايحسن الوقف عليه، كذلك يبتدىء بما يحسن البدء به.

فلا يبدأ مثلاً ﴿ الله غراباً ﴾ من قوله تعالى ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا ﴾أو قوله ﴿ والنصارى أولياء ﴾ من قوله تعالى ﴿ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ ﴾ ولا يبدأ أيضاً بمثل ﴿ آيات الله هزواً ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ أو ﴿ إن الله هو المسيح ﴾ من قوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾

فمعرفة الوقف ليس له طريق إلّا التدبر في معاني القرآن الكريم والاعتماد عليه من مصحف منضبط ومن أستاذ فاضل ومرشد حازق.

وعلى ضوء ماذكر فقد اصطلح العلماء على بعض الأحرف جعلوها **علامات يهتدي بها القارىء** في تلاوته لكتاب الله عز وجل وأثبتوها مع الآيات لترشده على الوقف الجائز والممنوع إلى غير ذلك وهي مبينة فيمايلي وقد أحسنوا في ذلك صنعاً:

مـ : علامة الوقف الواجب كالوقف عند لفظ الجلالة من

قوله تعالى ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ سورة آل عمران (٧).

قلى : علامة الوقف الجائز وهو أولى من الوصل كالوقف عند قوله تعالى ﴿ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ الزمر (٦٣).

صلى : علامة الوقف الجائز لكن الوصل أولى كالوقف على قوله تعالى ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ سورة الروم (٦٠).

ج : علامة الوقف الجائز الذي يستوى فيه الطرفان كالوقف عند كلمة ﴿ رحمته ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ من سورة الشورى (٢٨).

∴ ∴ : علامة تعانق الوقف بين موضعين بحيث إذا وقف على أحدهما لم يقف على الآخر كالوقف على كلمة ﴿ لا ريب ﴾ أو ﴿ فيه ﴾ من قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾.

لا: علامة الوقف الممنوع كالوقف عند كلمة ﴿ طيبين ﴾ وكلمة ﴿ عليكم ﴾ من قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ

طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ ﴿ النحل (٣٢)

قف : علامة الوقف المستحب. وكذلك الوقف في نهاية كل آية.

ص : علامة الوقف المرخص به للضرورة.

سكتة : علامة السكوت بدون قطع النفس ويرمز إليها في بعض المصاحف بحرف (س).

وهناك علامات أخرى التزمتها بعض المصاحف لاتوجد في غيرها يُشار إليها عادةً ببيان مفصل في آخر المصحف.

قال ابن الجزري في متن الطيبة:

وبعد ما تحسن أن تجودا لابد أن تعرف وقفاً وابتدا
فاللفظ إن تمَّ ولا تعلقا تامٌ وكافٍ إن بمعنى علقا
قف وابتدي وإن بلفظٍ فحسن
فقف ولاتبدأ سوا الآتي يُسن
وغير مائمٍّ قبيح وله يوقف مضطراً ويبدأ قبله
وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرامٍ غير ماله نسب

(الفصل الثالث عشر)
همزة الوصل وكيفية البدء بها

همزة الوصل:

هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج ولها عند الابتداء بها حالات ثلاثة ضم أو كسر أو فتح.

١ ـ تضم همزة الوصل عند الابتداء بها إذا كانت في أول فعل ثالثة مضموم ضماً أصلياً مثل قوله تعالى ﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ ﴾ (٩)

٢ ـ تكسر همزة الوصل عند الابتداء بها في أربع حالات:

(١)ـ إذا كانت في أول فعل ثالثه مفتوح مثل ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ ﴾.

(٢)ـ إذا كانت في أول فعل ثالثه مكسور مثل ﴿ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ ﴿ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ ﴾.

(٣)ـ إذا كانت في أول فعل ثالثه مضموم ضماً عارضاً مثل ﴿ أَنِ ٱمْشُوا۟ ﴾ ﴿ ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ ﴾ لأن أصل الضمة في هذه الأمثلة كسرة فأصل إمشوا ﴿ إمشيوا ﴾ وأصل ﴿ اقضوا ﴾ ﴿ اقضيوا ﴾.

(٤)ـ إذا كانت همزة الوصل في اسم غير مبدوء بأل وذلك في عشر أسماء سماعية وهي (**اِسمٍ واِستٍ وابنٍ واِبنةٍ وامرأةٍ واِثنانِ واِثنتانِ واِمرىءٍ واِبنمٍ واِيمُنٍ**) وفي غير هذه الأسماء قياساً تعلم من كتب الصرف.

٣ ـ تفتح همزة الوصل عند الابتداء بها في الإسم المبدوء بأل مثل ﴿ **الشمس** ﴾ ﴿ **القمر** ﴾.

واعلم أنه إذا كان بعد همزة الوصل المبدوء بها همزة ساكنة وجب إبدالها ياءً إن كسر همز الوصل مثل ﴿ **ايتوني** ﴾ و ﴿ **ايذن لي** ﴾ ويبدل واواً إن ضم همز الوصل مثل ﴿ **اوتمن** ﴾.

(الفصل الرابع عشر)

في معرفة المقطوع والموصول من الكلمات القرآنية على اللفظ

في القرآن الكريم ألفاظ وردت في بعض المواضع مقطوعة يجوز الوقف على كل جزء منها وفي بعضها الآخر جاءت موصولة لايجوز الوقف إلا على الجزء الثاني منها وهي الآتي بيانها:

أن لا:

لقد رودت في القرآن الكريم مقطوعة في عشر مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ سورة الأعراف (١٠٥).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ أيضاً في سورة الأعراف (١٦٩).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾ سورة التوبة (١١٨).

٤ ـ في قوله تعالى ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ سورة هود (١٤).

٥ ـ في قوله تعالى ﴿ أَنْ لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ سورة هود (٢٦).

٦ ـ في قوله تعالى ﴿ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى ﴾ سورة الحج (٢٦).

٧ ـ في قوله تعالى ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾ سورة يس (٦٠).

٨ ـ في قوله تعالى ﴿ وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ سورة الدخان(١٩).

٩ ـ في قوله تعالى ﴿ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ سورة الممتحنة (١٢).

١٠ ـ في قوله تعالى ﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴾ سورة ن والقلم (٢٤).

فهذه المواضع العشرة ذكرت (أن لا) مفصولة ووصلت في غير ذلك مثل قوله تعالى ﴿ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ ﴾ سورة النمل (٣١).

واختلف العلماء في قوله تعالى ﴿ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴾ سورة الأنبياء (٨٧) والمرجح قطعها والله أعلم.

مِنْ مَا:

لقد وردت في القرآن الكريم مقطوعة في ثلاثة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ سورة النساء (٢٥).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ سورة الروم (٢٨).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾ سورة المنافقون (١٠).

ووصلت في غير ذلك مثل قوله تعالى ﴿ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾ البقرة (١٦٨).

عن ما:

لقد وردت في القرآن الكريم مقطوعة في موضع واحد وهي في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ ﴾ الأعراف (١٦٦) ووصلت في غيره مثل ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ سورة إبراهيم (٤٢).

إنْ ما:

قطعت في موضع واحد وهي في قوله تعالى ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ الرعد (٤٠). ووصلت في غيره

مثل قوله تعالى ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ الأنفال (٥٨).

إنْ لم:

قطعت حيث وقعت في القرآن الكريم مثل ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا ﴾ البقرة (٢٤). إلا في موضع واحد فإنها موصولة في قوله تعالى ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ﴾ هود (١٤).

أنْ لم:

قطعت حيث وقعت في القرآن الكريم مثل قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ ﴾ سورة الأنعام (١٣١). وقوله تعالى ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ البلد (٨)، إلى غير ذلك.

عن من:

وردت في القرآن الكريم مقطوعة في موضعين في قوله تعالى ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾ سورة النجم (٢٩)، وثانيا في قوله تعالى ﴿ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾ سورة النور (٤٣)، ولا ثالث لهما.

أم من:

وردت في القرآن الكريم مقطوعة في أربعة مواضع

وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ الصافات (١١).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ سورة النساء (١٠٩).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ سورة التوبة (١٠٩).

٤ ـ في قوله تعالى ﴿ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ فصلت (٤٠).

ووصلت في غير ذلك مثل قوله تعالى ﴿ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الملك (٢٢).

في ما:

قطعت في أحد عشر موضعاً وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ الزمر (٣).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ الزمر (٤٦).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَـٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ الشعراء (١٤٦).

٤ ـ في قوله تعالى ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ المائدة (٤٨).

٥ ـ في قوله تعالى ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ الأنعام (١٦٥).

٦ ـ في قوله تعالى ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾ الأنعام (١٤٥).

٧ ـ في قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ النور (١٤).

٨ ـ في قوله تعالى ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾ الأنبياء (١٠٢).

٩ ـ في قوله تعالى ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ الروم (٢٨).

١٠ ـ في قوله تعالى ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ البقرة (٢٤٠).

١١ ـ في قوله تعالى ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الواقعة (٦١).

ووصلت في غير ماذكر مثل قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ الأحقاف (٢٦).

ومنهم من يصلها كلها إلا في قوله تعالى ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ آية الشعراء السابقة (١٤٦). وهذا غير معتمد، والله اعلم.

أين ما:

قطعت في خمسة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ﴾ الأعراف (٣٧).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ غافر (٧٣).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ البقرة (١٤٨).

٤ ـ في قوله تعالى ﴿وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ المجادلة (٧).

٥ ـ في قوله تعالى ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ الشعراء (٩٢).

ووصلت فيما سوى ذلك مثل ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ النساء (٧٨) ومثل ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ النحل (٧٦).

إنَّ ما:

قطعت في موضع واحد في كتاب الله وهو في قوله تعالى ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ الأنعام (١٣٤) وما سوى ذلك فهي موصولة مثل قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ سورة النحل (٩٥).

أنَّ ما:

قطعت في موضعين وهما:

١ ـ في قوله تعالى ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ الحج (٦٢).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ لقمان (٣٠).

وما سوى ذلك فهي موصولة مثل قوله تعالى ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ ﴾ الأنفال (٤١).

حيث ما:

قطعت في موضعين وهما:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ البقرة (١٤٤).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ

شَطْرَهُۥ ﴾ البقرة (١٥٠).

حيث لا ثالث لهما.

بئس ما:

قطعت في ستة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ البقرة (١٠٢).

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ المائدة(٦٢).

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ المائدة أيضاً (٨٠).

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ آل عمران (١٨٧).

٥ ـ في قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ المائدة (٧٩).

٦ ـ في قوله تعالى ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ المائدة (٦٣).

وهناك خلاف في قوله تعالى ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ في سورة البقرة (٩٣) حيث الوصل فيه مرجح والله أعلم.

ووصلت بئسما في الموضعين الباقيين وهما:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ البقرة (٩٠).

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾ الأعراف (١٥٠).

ويلاحظ أن كل ماتصل منها بلام أو فاء فهو مقطوع، ومالم يتصل بهما فهو موصول.

كل ما:

قطعت في موضعين وهما:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ سورة إبراهيم (٣٤).

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ﴾ النساء (٩١).

والخلاف في ثلاثة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ المؤمنون (٤٤) وفي بعض المصاحف جاءت مقطوعة ﴿ **كل ما جاء أمة رسولها كذبوه** ﴾ وهو المرجح.

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ سورة الملك (٨) والمرجح فيها الوصل.

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ الأعراف (٣٨) والمرجح فيها أيضاً الوصل وما عدا ذلك فالوصل فيه معتمد.

لكي لا:

قطعت في ثلاثة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ النحل (٧٠).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ الأحزاب (٣٧).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ ﴾ الحشر (٧).

وقد جمعها بعضهم بقوله:

اقطع لكي لا عن صحيح النقل
في الحشر والأحزاب ثم النحل

وتوصل لكيلا في أربعة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ آل عمران (١٥٣).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ الحج (٥).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ الأحزاب الموضع الثاني (٥٠).

٤ ـ في قوله تعالى ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ سورة الحديد (٢٣).

أنْ لا:

قطعت في عشرة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ الأعراف (١٠٥).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ أيضاً في الأعراف (١٦٩).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ يس (٦٠).

٤ ـ في قوله تعالى ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ هود (٢٦).

٥ ـ في قوله تعالى ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ الممتحنة (١٢).

٦ ـ في قوله تعالى ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ الحج (٢٦)

٧ ـ في قوله تعالى ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ التوبة (١١٨).

٨ ـ في قوله تعالى ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ سورة هود (١٤).

٩ ـ في قوله تعالى ﴿ أَنْ لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴾ القلم (٢٤).

١٠ ـ في قوله تعالى ﴿ وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ الدخان (١٩).

واختلف العلماء في قوله تعالى ﴿ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ ﴾ في سورة الأنبياء (٨٧) والأرجح قطعها.

ووصلت فيما سوى ذلك مثل قوله تعالى ﴿ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ ﴾ النمل (٣١).

أنْ لو:

قطعت في ثلاثة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ الأعراف (١٠٠).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ الرعد (٣١).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ سبأ (١٤).

والخلاف في قوله تعالى ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ

لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ سورة الجن آية (١٦)، ولا خامس لهما والله أعلم.

يوم هم:

وردت مقطوعة في موضعين وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ الذاريات (١٣).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ غافر (١٦).

ووصلت فيما سوى ذلك مثل قوله تعالى ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ المعارج (٤٢).

مال:

قطعت في أربعة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ ﴾ الكهف (٤٩).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ ﴾ الفرقان (٧).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ النساء (٧٨).

٤ ـ في قوله تعالى ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ المعارج (٣٦).

ووصلت في غير ذلك مثل قوله تعالى ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ آل عمران (١٩٢). وقوله تعالى ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾غافر (١٨).

ابن أم:

قطعت في موضع واحد وهو في قوله تعالى ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى ﴾ الأعراف (١٥٠) وما سوى ذلك موصولة مثل قوله تعالى ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾ طه (٩٤).

ولات:

قطعت التاء في موضع واحد وهو في سورة ص (٣) في قوله تعالى ﴿ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾.

وهناك ثلاثة عشر لفظاً وردت موصولة دائماً وهي:

﴿ نِعِمَّا ﴾ في قوله تعالى ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ البقرة (٢٧١). وقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ النساء (٥٨)، ولفظ ﴿ مِمَّ ﴾، في قوله تعالى ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ الطارق (٥). ولفظ ﴿ عمَّ ﴾ في قوله تعالى ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾النبأ (١). ولفظ ﴿ أمَّا ﴾ في ثلاثة مواضع في قوله تعالى ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ النمل (٥٩). وقوله تعالى ﴿وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْمًا

﴿أَمَّاذَاكُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في سورة النمل أيضاً (٨٤).
وقوله تعالى ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ في سورة الأنعام آية (١٤٣) و(١٤٤). ولفظ ﴿رُبَمَا﴾ في قوله تعالى ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ الحجر (٢). ولفظ مهما ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ الأعراف (١٣٢) و﴿مِمَّن﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم و﴿وَيْكَأَنَّ﴾ في قوله تعالى ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ القصص (٨٢). و﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ و﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾ طه (٩٤) و﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ و﴿كَالُوهُمْ﴾ و﴿وَّزَنُوهُمْ﴾ لاتنفصلان عن ضميرهما.

ويلاحظ: أن هاء التنبيه وياء النداء، ولام التعريف لاتنفصل عن مدخولها مثل ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ و﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ و﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ أيضاً.

(الفصل الخامس عشر)

في بيان مارسم من هاءات التأنيث بالتاء المبسوطة

ورد في القرآن الكريم بعض تاءات التأنيث مبسوطة (مفتوحة)وبعضها الآخر وَرَدَ بتاء مربوطة يوقف عليها بالهاء، وبينما يوقف على التاء المبسوطة بالتاء ونبيّنُها فيمايلي:

رحمت:

فتحت تاءهافي سبعة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ الزخرف (٣٢).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ وهي أيضاً في نفس آية الزخرف (٣٢).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف (٥٦).

٤ ـ في قوله تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ البقرة (٢١٨).

٥ ـ في قوله تعالى ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ الروم (٥٠).

٦ ـ في قوله تعالى ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ ﴾ هود (٧٣).

٧ ـ في قوله تعالى ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ مريم (٢).

وربطت في غير ذلك مثل قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ آل عمران (١٠٧).

نعمت:

فتحت تاءها في أحد عشر موضعاً في كتاب الله وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ البقرة (٢٣١).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ آل عمران (١٠٣).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ في الموضع الثاني في المائدة (١١).

٤ ـ في قوله تعالى ﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ فاطر (٣).

٥ ـ في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ لقمان (٣١).

٦ ـ في قوله تعالى ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ ﴾ الطور (٢٩).

٧ ـ في قوله تعالى ﴿ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ النحل (٧٢).

٨ ـ في قوله تعالى ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ أيضاً في سورة النحل (٨٣).

٩ ـ في قوله تعالى ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ النحل (١١٤).

١٠ ـ في قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ إبراهيم (٢٨).

١١ ـ في قوله تعالى ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ أيضاً في سورة إبراهيم (٣٤).

وربطت التاءات في غير ما ذكر مثل قوله تعالى ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ آل عمران (١٧١).

جنت:

فتحت تاءها في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ الواقعة (٨٩).

وربطت في غيرها مثل قوله تعالى ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ الشعراء (٩٠).

وقد وردت في القرآن الكريم بتاء مربوطة بخمس وستين آية.

كلمت:

فتحت تاءها في خمسة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ الأنعام (١١٥).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الأعراف (١٣٧).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ يونس (٣٣).

٤ ـ في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ أيضاً في يونس (٩٦).

٥ ـ في قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ غافر (٦).

وربطت فيما سوى ذلك مثل قوله تعالى ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ ﴾ التوبة(٤٠).

امرأت:

فتحت تاءها في سبعة مواضع وهي كل امرأت أضيفت إلى زوجها وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ آل عمران (٣٥).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ ﴾ القصص (٩).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ يوسف (٥١).

٤ ـ في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ يوسف (٣٠).

٥ ـ في قوله تعالى ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ ﴾ التحريم (١٠).

٦ ـ تتمة الآية السابقة ﴿ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ التحريم (١٠).

٧ ـ في قوله تعالى ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ التحريم أيضاً (١١).

وما سوى ذلك فهي بالتاء المربوطة مثل قوله تعالى ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا ﴾ النساء آية (١٢٨)، وقوله تعالى ﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا ﴾ الأحزاب (٥٠).

ابنت:

فتحت تاءها في موضع واحد فقط فهو قوله تعالى ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ التحريم (١٢).

فطرت:

فتحت تاءها في موضع واحد فقط فهو في قوله تعالى ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ الروم (٣٠).

شجرت:

فتحت تاءها أيضاً في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴾ الدخان (٤٣).

وربطت في غيرها مثل قوله تعالى ﴿أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾ الصافات (٦٢)، وقوله تعالى أيضاً ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ في الصافات (٦٤)، وقوله تعالى ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ ﴾ طه (١٢٠).

سنت:

فتحت تاءها في خمسة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ الأنفال (٣٨).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ فاطر (٤٣).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ أيضاً في سورة فاطر (٤٣).

٤ ـ في قوله تعالى ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ أيضاً

في نفس الآية في سورة فاطر (٤٣).

٥ ـ في قوله تعالى ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ﴾ غافر (٨٥).

وربطت في غير ما ذكر مثل قوله تعالى ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ المعارج (٤)، وقوله تعالى ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ﴾ الأحزاب (٣٨)، وقوله تعالى ﴿لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ البقرة (٩٦)، وقوله تعالى ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ العنكبوت (١٤).

قرت:

فتحت تاءها في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ القصص (٩).

وربطت في غيرها مثل قوله تعالى ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ الفرقان (٧٤)، وقوله تعالى ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ السجدة (١٧).

بقيت:

فتحت تاءها في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ هود (٨٦).

ومربوطة في غيرها مثل قوله تعالى ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ البقرة (٢٤٨).

معصيت:

فتحت تاءها في موضعين ولا ثالث لهما وهما:

١ ـ في قوله تعالى ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ المجادلة (٨).

٢ ـ أيضاً في سورة المجادلة (٩) وهي قوله تعالى ﴿إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾.

لعنت:

فتحت تاءها في موضعين وهما:

١ ـ في قوله تعالى ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ آل عمران (٦١).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ النور (٧).

وربطت في غير ذلك مثل قوله تعالى ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة (٨٩).

فائدة:

إن كل موضع اختلف القراء في جمعه وإفراده فتحت

تاءه مثل قوله تعالى ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ يوسف (١٠)، وأيضاً في نفس السورة آية (١٥) قوله تعالى ﴿ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾، وكذلك في قوله ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ المرسلات (٣٣)، وبقوله تعالى ﴿ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ فاطر (٤٠)، وقوله تعالى ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ في سورة فصلت (٤٧)، وقوله تعالى ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ سبأ (٣٧)، وأيضاً في قوله تعالى ﴿ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴾ يوسف (٧)، وقوله تعالى ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ العنكبوت (٥٠).

والخلاف في موضعين والمعول عليهما في الوقف بالهاء وهم:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ يونس (٩٦).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ غافر (٦).

كما يلاحظ: أنّ حفصاً وقف بالتاء على ستة ألفاظ تبعاً للرسم وهي:

(١)، ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ حيث وقعت و(٢)، ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ في ص (٣)، و(٣)، في قوله تعالى ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ النجم (١٩)، و(٤)، ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ المؤمنون (٣٦)، و(٥)، و﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ الأنفال (٧) ﴿مُرْضَاتِ﴾ حيث وقعت، و(٦)، في قوله تعالى ﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ النمل (٦٠).

(الفصل السادس عشر)

في المحذوف والثابت من حروف المدّ

إن حروف المدّ إذا وقعت طرفاً قبل ساكن تحذف لفظاً لاخطاً مثل ﴿ قالوا الآن ﴾ ﴿ وسوف يأتي الله ﴾ ﴿ فلما ذاقا الشجرة ﴾.

وقد حذفت خطاً أيضاً تبعاً للفظ في مواضع والوقف يكون على الأول بالإثبات، وعلى الثاني يكون بالحذف. وقالوا حذفت في خمسة مواضع وهي:

حذف الواو:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ الشورى (٢٤).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾ الإسراء (١١).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾ القمر (٦).

٤ ـ في قوله تعالى ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ العلق (١٨).

٥ ـ في قوله تعالى ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴾ التحريم (٤).

وثبتت في غير ماذكر مثل قوله تعالى ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ﴾ الرعد (٣٩) وقوله تعالى ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟

ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الإسراء (١١٠).

حذف الألف:

تحذف الألف في الوصل وهي ثابتة خطاً ووقفاً لا لساكن بعدها وذلك في تسع كلمات وهي:

١ ـ لفظ (أنا) حيث وقع سواءً كان بعده همز أم لا مثل ﴿ أَنَا۠ أَخُوكَ ﴾ ﴿ أَنَا۠ نَذِيرٌ ﴾.

٢ ـ لفظ (لكنا) مثل ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ الكهف (٣٨).

٣ ـ لفظ (الظنونا) مثل ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ الأحزاب (١٠).

٤ ـ لفظ (الرسولا) مثل ﴿ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ أيضاً بسورة الأحزاب (٦٦).

٥ ـ لفظ (السبيلا) مثل ﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ الأحزاب (٦٧).

٦ ـ لفظ (لنسفعاً) مثل ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ العلق (١٥).

٧ ـ لفظ (ليكونا) مثل ﴿ وَلَيَكُونَا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ يوسف (٣٢).

ـ لفظ (قواريرا) مثل ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴾ الدهر (١٥).

٩ ـ لفظ (سلاسلا) مثل ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ

سَلَٰسِلَاْ ﴾ الدهر (٤) لكن الوقف على سلاسلا بالحذف والإثبات بخلاف أخواتها فالوقف عليها بالإثبات فقط.

وللألف خمس حالات هي:

١ ـ إثباتها لفظاً ووصلاً ورسماً ووقفاً مثل ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ الأنفال (٤١)

٢ ـ حذفها لفظاً ووصلاً وإثباتها رسماً ووقفاً كألف ﴿ أنا ولكنَّا والظنونَا والرسولَا والسبيلَا وقواريراَ وسلاسلَا ﴾، وكالألف المحذوفة لالتقاء الساكنين مثل ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ يوسف (٢٥)

٣ ـ إثباتها خطاً ووقفاًوهى تنوين لفظاً ووصلا كالألف ﴿لَنَسْفَعًا﴾﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾﴿ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾

٤ ـ إثباتها خطاً فقط وحذفها لفظاً ووصلاً ووقفاً كألف ﴿ ثمودا ﴾بسورة هود والفرقان والعنكبوت والنجم. وكالألف التي بعد الواو مثل ﴿ قالوا ﴾ ﴿ وأقاموا ﴾.

٥ ـ حذفها لفظاً ووصلاً ورسماً ووقفاً كألف أيها حيث ترسم في القرآن الكريم دون ألف في ثلاثة مواضع وهي في قوله تعالى ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾في سورة النور آية (٣١)، والموضع الثاني هو في قوله تعالى ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ في سورة الزخرف آية (٤٩)، والموضع الثالث هو في قوله تعالى ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ

ٱلثَّقَلَانِ ﴾ في سورةالرحمن آية (٣١).

حذف الياء:

وحذفت الياء في سبعة عشر موضعاً في القرآن الكريم حيث يقف القارىء على الحرف الأخير دون لفظ الياء المحذوفة رسماً خلافاً للقاعدة المتبعة في الوقف عن الياء وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ النساء (١٤٦).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ ﴾ المائدة (٣).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾ الرحمن (٢٤).

٤ ـ في قوله تعالى ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ التكوير (١٦).

٥ ـ في قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ الصافات (١٦٣).

٦ ـ في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ الحج (٥٤).

٧ ـ في قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ ﴾ الروم (٥٣).

٨ ـ في قوله تعالى ﴿ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ طه (١٢).

٩ ـ في قوله تعالى ﴿ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ النازعات (١٦).

١٠ ـ في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَـٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ القصص (٣٠).

١١ ـ في قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ النمل (١٨).

١٢ ـ في قوله تعالى ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ ق (٤١).

١٣ ـ في قوله تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يونس (١٠٣).

١٤ ـ في قوله تعالى ﴿ حِكْمَةٌۢ بَـٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ القمر (٥).

١٥ ـ في قوله تعالى ﴿ إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَـٰنُ بِضُرٍّ ﴾ يس (٢٣).

١٦ ـ في قوله تعالى ﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ ﴾ الزمر (١٠).

١٧ ـ في قوله تعالى ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ الفجر (٩).

وتثبت الياء في غير هذه الأمثلة المبينة مثل قوله تعالى ﴿ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ﴾ البقرة (٧١)، وقوله تعالى ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ﴾ النمل (٨١)، وقوله تعالى ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ البقرة (٢٦٩)، وقوله تعالى ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ﴾ المائدة (٥٤).

واعلم أنّ **ياء جمع المذكر المضاف إلى مافيه ال ثبتت** رسماً ووقفاً، وحذفت لفظاً ووصلاً وذلك في سبعة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى ﴿ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾ مريم (٩٣).

٢ ـ في قوله تعالى ﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ الحج (٣٥).

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ البقرة (١٩٦).

٤ ـ في قوله تعالى ﴿ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ ﴾ المائدة (١).

٥ ـ في قوله تعالى ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ القصص (٥٩).

٦ ـ في قوله تعالى ﴿ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ﴾ التوبة (٢).

٧ ـ في قوله تعالى ﴿ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ﴾ التوبة (٣).

(الفصل السابع عشر)

في آداب تلاوة القرآن الكريم وما يطلب عند ختم القرآن الكريم

أهيب بإخواني القراء وكل محب للقرآن الكريم أن يكون أديباً غاية الأدب مع كلام الله سبحانه وتعالى. وأن يشعر شعوراً صادقاً بأن هذا القرآن الكريم هو حبل الله عزّ وجلّ، والنور المبين والشفاء النافع لتاليه وسامعه، وأنه عون لمن تمسك به وعمل بهديه وسار على نهجه وتشريعه، فإن كان قارئاً جلس بطهارة كاملة حِسّاً ومعنىً مستقبلاً القبلة إن أمكنه، مرتدياً أجمل الثياب وأحسنه، مراقباً ربَّه سبحانه وتعالى، قاصداً وجهه الكريم طامعاً بثوابه وكرمه وغفرانه متطيباًومتحلياً بالتقوى والصلاح، ملتزماً بتلاوته مقيداً بقواعد القراءة والتلاوة، فيُعطي كلَّ حرفٍ حقَّهُ مخرجاً وصفةً من غير تمطيط مُخلٍّ بالأداء الصحيح، ويأتي بالمدود دون زيادة أو نقص، يقرأ بخشية وخضوع وعلى تؤدة، وترسل متعظاً بكلام الله عزّ وجلّ.

فإن كانت تلاوته على مسمع من الناس فليتق الله عز وجل بأدائه مبتعداً عن ألحان أهل الفسق والنواح، ويضبط

المجلس من جيمع نواحيه الأدبية والمعنوية، فلا يدع مجالاً لرفع الأصوات أو عمل مُخلٍّ باحترام القرآن الكريم، بِلَغَطٍ أو تشاغلٍ عن السماع أو جلسة لاتليق بحرمة القرآن الكريم، كمن يجلس لافاً رجلاً على الأخرى، أو يجلس وبيده لفائف الدخان ونحوه، فجدير بالقارىء أن يوجه الحضور ويقدم لهم النصح بالحكمة والموعظة الحسنة، ولابأس بتزين التلاوة وتحسينها بالصوت الحسن الجيمل امتثالاً لما ورد عن النبي ﷺ قوله: « **زَيِّنُوا القرآن بأصواتكم** » ومن أجمل معاني التحسين في القراءة ما جاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن أحسن الناس صوتاً بالقراءة فقال: « **الذي إذا سمعته رأيتَه يخشى الله عزّ وجلّ** » ويقطع القارىء قرأته لإجابة المؤذن أو لرد سلام ثم يتابع التلاوة، كما يطلب من قارىء القرآن عند ختمه للقرآن الكريم أن يأتي بالتكبير من سورة الضحى إلى سورة النّاس وموضعه في أواخر السور.

وقد روى حديث التكبير عن البزّى قال سمعتُ عِكْرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيلَ بنِ عبد الله المكيِّ فلما بلغتُ والضحى قال لي كبِّر عند خاتمةِ كل سورة حتى تختم وإسماعيلُ قرأ على عبد الله وأمره بالتكبير وهكذا إلى أن قرأ أبي بنُ كعبٍ على النبي ﷺ وأمره بالتكبير

وصيغته (**الله أكبر**) أو يقول (**لا إله إلا الله الله أكبر ولله الحمد**) لما روى بزيادة التهليل قبل التكبير وزيادة التحميد بعده وموضعه في أواخر السور كما تقدم. لكن بعض العلماء رأى تقديمه عليها قبل البسملة وفي كل خير، ثم يسن للقارىء بعد قراءة سورة النَّاس أن يقرأ الفاتحة وشيء من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى ﴿ **وأولئك هم المفلحون** ﴾ فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يارسول الله أيّ الأعمال أفضل؟ فقال: « **عليك بالحالّ المرتحل** » قال: وما الحال المرتحل؟ قال: « **صاحب القرآن كلما حل أرتحل** ».

والغاية من ذلك تجديد العزيمة والهمة لبدء ختم جديد.

ثم الدعاء بالمأثور بعده فإنه مستحب لأنه في ساعة مباركة يستجاب فيها الدعاء وتنزل فيها الرحمة فمن الأدعية المأثورة:

اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء إمائك ناصيتنا بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك. نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا

وشفاء صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم اجعله لنا شفاءً وهدىً وإماماً ورحمةً وارزقنا تلاوته على النحو الذي يرضيك عنا ولاتجعل لنا ذنباً إلّا غفرته ولاهما إلا فرجته ولا ديناً إلّا قضيته ولامريضاً إلا شفيته ولا عدواً إلا كفيته ولا غائباً إلّا رددته ولا عاصياً إلّا عصمته ولا فاسداً إلا أصلحته ولا ميتاً إلّا رحمته ولا عيباً إلا سترته ولا عسيراً إلّا يسرته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح إلا أعنتنا على قضائها في يُسْرٍ منك وعافية ياأرحم الراحمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(الفصل الثامن عشر)
في تحسين الصوت ومعرفة المقامات والنغمات ولحون العرب

روى عن النبي الكريم ﷺ أنه قال « **زينوا القرآن بأصواتكم** » رواه أبو داود والنسائي.

وقال عليه الصلاة والسلام « **ليس منا من لم يتغن بالقرآن** » رواه ابن ماجة وروى أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال **ما أذن الله لشيء كما أذن لنبي حسن الصوت أن يتغنى بالقرآن** » فيما رواه البخاري ومسلم.

فالتغني المستحسن: هو الذي يجيء على لحون العرب ولحون العرب كانت تقوم على إخراج الحروف من مخارجها وإعطاء المدود حقها دون عناءٍ ولا كلفة مع الصوت الجميل الحسن دون تشدق أوتمطيط ودون تكلف ولا انحراف كما يفعل الرهبان والقساوسة في تراتيلهم أو المغنون في غنائهم من إيقاعات وتكسر وتنويت موسيقى إلى غير ذلك فإن ذلك لايليق بحرمة القرآن الكريم وقد وردت النصوص بتحريمه.

وإنما المراد بالتغني بالقرآن الكريم هو التلاوة بالأداء

الحسن والتقيد التام بأحكام التجويد والصوت الجميل مع إدراك المعاني القرآنية والتأثر بها وبمضمونها حساً ومعنى.

وبالابتعاد عما تمجه الأسماع من النشاذ في ارتفاع الصوت وانخفاضه وتضخيمه وترقيقه في غير مواضعه. والتحكم بإخراج الصوت بتهذيب ودراية ومعرفة.

فالتغني الحسن بالقرآن الكريم تطرب له القلوب قبل الأسماع.

والأداء الجيد يساعد على الفهم وتذوق المعاني القرآنية. فقد كان النبي ﷺ يقرأ القرآن الكريم وكانت قراءته مفسرة حرفاً حرفا غير سريعة ولاعجلة وكان عليه الصلاة والسلام يقطع قراءته آية آية فيمد عند حرف المد كما ورد فيمد مثلاً ﴿ **الرحمن** ﴾ ويمد ﴿ **الرحيم** ﴾ كما كان صلى الله عليه وسلم يترنم به ويحب أن يسمع القرآن من غيره وقد أمر عبد الله بن مسعود مرة أن يقرأ عليه فلما سمعه عليه الصلاة والسلام خشع قلبه الشريف وذرفت عيناه الشريفتان صلوات الله وسلامه عليه وقد استمع النبيُّ ﷺ ليلة لقراءة أبي موسى الأشعري من غير أن يُعْلمه ثم أخبره بعد سماعه له فقال أبو موسى رضي الله عنه لو كنت أعلم أنك تسمعه لحبرته لك تحبيرا أي حسنته تحسينا.

ورُوى عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ قرأ في وقت العشاء سورة ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ فما سمع أحد أحسن صوتاً منه. رواه البخاري في صحيحه.

وكان من عادته ﷺ أن يأمر أصحابه بحسن التلاوة فيقرأ لهم ويقرئهم بحضوره. وقال ابن مسعود رضي الله عنه أخذت من رسول الله ﷺ سبعين سورة من القرآن الكريم. وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما أنه ﷺ قال لابن مسعود وهو على المنبر إقرأ عليَّ قلت أقرأ عليك وعليك نزل. فقال عليه الصلاة والسلام إني أحب أن أسمعه من غيري فقرأت من سورة النساء حتى أتيت إلى قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ قال حسبك الآن. فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان.

فتحسين الصوت في قراءة القرآن الكريم أمر دعا إليه المشرع ووردت فيه الأحاديث الكثيرة. وقد ذكر الفقهاء في كتب الفقه تقديم حسن الصوت في الإمامة على غيره كما ورد أيضاً تحسين الصوت في الأذان فقد روى عن النبي ﷺ أنه دخل المسجد مرة فوجد سيدنا عمر بن الخطاب يؤذن وبلال الحبشي صاحب الصوت الشجي جالس وكاد سيدنا

عمر أن ينتهي من الأذان فقال له النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه « **اجلس ياعمر** » ولم يدعه يتم الأذان وقال « **قم يابلال** » وأمره بإعادة الأذان وقال لعمر « **إنه أندى منك صوتاً** ».

فالصوت الجميل هبة من الله سبحانه وتعالى يهبه لمن يشاء من عباده وكل صوت له طابع خاص متميزعن غيره من الأصوات وهذا دليل من أدلة وحدانيته سبحانه وتعالى.

ويحسنُ بصاحب الصوت الجميل أن يكون على معرفة ودراية بعلم الطبقات الصوتية والمقامات والنغمات،- فإن ذلك يزيده جمالاً وكمالاً. مع المحافظة التامة على الأداء الحسن والتقيد بأحكام التجويد وإعطاء كل حرف حقه مخرجاً وصفةً، والمدود حسب تقديرها، دون زيادة أو نقصان. والتصرف الحسن باختيار الطبقات الصوتية والمقامات والتنقل فيها من مقام إلى مقام بانسجام تام وخشية ورقة ورهبة وحنان، فإن ذلك يساعد على فهم المعاني القرآنية ويأخذ بالألباب ويُنير القلوب والأسماع وهذه التعاليم لاشك بأنها تندرج في مفهوم ألحان العرب.

الصوت واللحن:

وعلم الأصوات والألحان والمقامات والطبوع علم قائم بذاته له قواعده وأساليبه وهو علم كسبي يؤخذ بالتلقي والمجالسة ويمكن معرفته بسهولة لكل راغب فيه فهو علم مشاع للجميع وليس منحصراً في فئة دون فئة، وليس مختصاً بأصحاب الأصوات الجميلة فقط، فكم وكم من أناس على مستوىً عالٍ في فهم دقائق هذا الفن وليس عندهم أصوات شجية. فالعلم أكسبهم تذوقاً وإحساساً مرهفاً يتميزون به عن غيرهم، وإنّما العلم بالتعلم.

غير أن هذا العلم يحتاج إلى أذن صافية صاغية، وإلى رغبة صادقة وقلب مطمئن خاشع ودأب على سماع القرآن الكريم من القراء المجيدين ومن أصحاب المواهب الصوتية وتدريب مستمر.

وإنّني في نهاية هذه الرسالة المتواضعة يطيب لي أن ألحق بعض التوجيهات فيما يتعلق بالمقامات والنغمات لمن أراد التوسع في هذا الفن خاتمةً لهذه الرسالة، والله الموفق لما فيه الخير،

والحمد لله حمداً يرضيه ويُقرب الحامد إليه ويُدْنِيهِ والصلاة والسلام على من جمعت مكارم الأخلاق فيه، وعلى آله وصحبه وسائر محبيه.

ملحق

في علم المقامات والنغمات حسب درايتي واطّلاعي وخبرتي

إنّ النغمات العربية المتعارف عليها هي سبع نغمات أصلية، وتسمى بالمقامات؛ وهي نغمة (**الصبا**) و(**النهوند**) و(**العجم**)و(**البيات**) و (**السيكا**) و(**الحجاز**) و(**الرست**) ويقال رصد خطأً والصواب رست.

وهذه النغمات السبع مجموعة بقولك (**صنع بسحر**) فحرف الصاد يرمز إلى نغمة الصبا وحرف النون يرمز إلى نغمة النهوند، وذلك حسب قناعتي (غير أن بعض أهل الفن يجعلها ترمز إلى نغمة (النوا) ويجعل نعمة النوى نغمة أصلية ويتفرع عنها نغمات عديدة، وإنني أرجح نغمة النهوند لأنها أكثر صياغة واستعمالاً، وهناك عشرات الموشحات بنغمة النهوند ويندر جداً موشح بنغمة النوا) وحرف العين يرمز إلى نغمة العجم، وحرف الباء يرمز إلى نغمة البيات، وحرف السين يرمز إلى نغمة السيكا، وحرف الحاء يرمز إلى نغمة الحجاز، وحرف الراء يرمز إلى نغمة الرست.

ونكتفي بمعرفة النغمات السبع الأصلية دون التعرض لذكر فروعها وتشعباتها حيث جعلها بعضهم تزيد على ثلاثمائة نغمة.

والنغمات السبع الأصلية يُطلق عليها بالمقامات، فيقال: مقام الصبا ومقام البيات إلى غير ذلك.

ومعرفة كل نغمة من النغمات السبع لها طريق سهل مبسط غير معقّدٍ، وذلك بمعرفة بعض الموشحات الدينية في كل نغمة من النغمات مع بعض إرشادات مبسطةمن أستاذ مختص بهذا الفن (انظر فهرس الأناشيد في النهاية) ولابدّ لكل قارىء في بادىء الأمر من تقليد قارىء جيد ذي صوت حسن يتأثر به ويطرب لصوته وتلاوته فيتتبع قراءته وطريقته، فيحاول تقليده فيعرف كيفية البداءة في التلاوة وكيف التنقل من مقام إلى مقام، فإذا ماأدرك ذلك وتمكّنَ في نفسه استمر بالتمرين حتى تُصقلَ نبراتُ صوته ويتشجَّعَ للتلاوة، ويثابر على القراءة فترة من الزمن مع العناية التامة بأحكام التجويد والمدود والتفخيم والترقيق إلى غير ذلك من الأحكام.

التطبيق العملي

فإذا أراد الطالب المبتدىء أن يبتدأ تلاوته بنغمة البيات مثلاً استحضر في ذهنه بعض مايحفظ من الموشحات الدينية

بنغمة البيات، إلى جانب مااستفاده من تتبع التلاوات من القراء الذين تأثّر بتلاوتهم، ملاحظاً بدايتهم فيشرع بالتلاوة بهدوء وأناة مستهلاً تلاوته بالتعوذ والبسملة بصوتٍ غير مرتفع محاولاً التقليد في بادىء الأمر لأحد القراء، ويستمر بالتلاوة بنفس مطمئنة خاشعة، محافظاً على التحكّم بصوته من حيث المقام والطبقة الصوتية، فلا يخرج عن المقام الذي ابتدأ به مدة لاتقل عن خمسة دقائق حتى يتأثر المستمعون بتلاوته، ثم يشرع برفع صوته تدريجاًشيئاً فشيئاً بما لايزعج السامع ويطرب الحضور بسماعه، فيأتي بالقرار ثم الجواب، وهذا يعرف بإرشاد الأستاذ المعلم، ثم يتنقل بعدها من مقام إلى مقام حسب ذوقه وتصوراته المتناسبة مع التلاوة فيُعطي الشدّة مع آيات الترهيب والقتال والجهاد، ووصف الجحيم والعذاب الأليم لأهل السعير، كما يعطي الحنان بصوته الجميل والتشويق في آيات الترغيب ووصف الجنات والنعيم وماأعده الله للمتقين الصالحين، ثم يتنقل بعد تمكنه من مقام إلى مقام حسب ذوقه وعبقريته وتصوراته، دون شطط أو خلل في الأحكام ومخارج الحروف والمدود، وفق القواعد المتّبعة المعتمدة، فإذا تمَّ له ذلك بتوفيق من الله عز وجل آنَ له أن يترك التقليد ويسلك سلوكاً خاصاً بنفسه وصوته وَيَحْسُن أن

يكون ذلك تحت إشراف أستاذ مختص بهذا الفن، فيأخذ بإرشاداته وملاحظاته، مع مراقبة الله سبحانه وتعالى في سائر حركاته وسكناته، فلا يتلاعب بالمدود ويلتزم غاية الأدب والكمال مع كتاب الله وكلام الله عز وجل ثم يختتم تلاوته بمثل ماابتدأ به من نفس المقام فإذا ما ترسخّ ذلك في فكره وقنع بكفاءَته أقلعَ عن التقليد نهائياً، ونهج طريقاً خاصاً بنفسه مظهراً حقيقة صوته ونبراته ومواهبه وربما أجاد إجادةً لم تتح لغيره والله الموفق. وماتوفيقي إلا بالله العلي القدير.

الأسلوب المتبع عند كثير من قراء هذا العصر

إن أكثر القراء في هذا العصر يفتتح قراءته بنغمة البيات، وهي النغمة المستحسنة في البداية بطبقة صوت ليست مرتفعة، فيتلوُ القارىء فيها نحواً من عشرة دقائق تقريباً حسب مقتضى الحال والزمن المقرر لتلاوته فيرتفع بها تدريجاً دون نشاذ وضمن الحدّ الذي يستمع الحضور إليه، ويأتي بهذه النغمة (البيات) قراراً، وهو طبقة الصوت التي بدأ بها وبعد أن يتلو بها فترةً من الزمن، ثم يرتفع بها تدريجاً فيأتي بالجواب، وهي طبقة موازية للقرار بارتفاع الصوت، ويتلو بها أيضاً بضع آيات حسب نشاطه

ومقدرته، ثم يأتي بجواب الجواب إن كان المجلس متسعاً والحضور والمستمعون عدد كثير ويتنقل بين قرار وجواب وجواب الجواب حسب سياق الآيات القرآنية وذوقه السليم.

ثم ينتقل إلى نغمة الصبا وهو نغم حزين مؤثر فيتلو فيه بضع آيات يتخللها نغم العجم وهو قريب جداً من نغمة الصبا، ومن السهل جداً مبادرته من نغمة الصبا فيتلو بهذا المقام فترة لاتقل عن خمسة دقائق، ثم ينتقل إلى نغمة الحجاز وهي نغمة أهل المدينة المنّورة غالباً ونغمة أهل مكة والحجاز، فيأتي بها قراراً وجواباً وجواب الجواب إن أمكنه، ثم ينتقل بعدها إلى نغمة السيكا وهي نغمة أهدأ من سابقتها نغمة الحجاز وهي نغمة جميلة تستهويها القلوب وتطرب لها الأسماع، ويُحلِّقُ القارىء بها قراراً وجواباً إلى غير ذلك.

ثم ينتقل إلى نغمة النهوند ومن السهل جداً الإتيان به بعد نغمة السيكا، وهو نغمة يتعشقه كثير من القراء، وكثيراً مايقرؤون به بمدة أطول من غيره ثم بعدالقراءة به قراراً وجواباً ينتقل إلى نغمة الرست، وهي نغمة متأصّلة في النفوس، وكثيراً مايُقرأ بها في الليالي ، والأمسيات حيث يقال إذا جَنَّ ليلك فارست، فيقرأ القارىء بنغمة الرست

فترة زمنية لاتقل عن خمسة دقائق، ثم يعرج بعدها إلى نغمة فرعية تُسمّى نغمة (الجهاركاه) وهي نغمة مؤثرة تتعشقها القلوب وتستهويها الأرواح، ويُقال بأنّ النّبيّ ﷺ كان كثيراً مايقرأ بهذه النغمة، على ماوصلت إلينا من أساتذتنا جيلاً عن جيل، والله أعلم بذلك.

ثم بعد هذا النغم المحّبب نغم الجهاركاه يعود إلى نغم البيات الذي كانت البداية به وفي الطبقة الصوتية التي ابتدأ بها، وبذلك يُنهي تلاوته ويكون بهذا السُّلَم المتدرّج قد طاف مطافاً كاملاً، وجال تجوالاً رائعاً في سائر المقامات والنغمات ناهياً تلاوته بصوت منخفضٍ كما ابتدأ. والله الموفق لما فيه الخير.

فهرس النغمات مُوَضَّح في الموشحات الدينيّة

نغمة البيات	نغمة الصبا	نغمة الحجاز	نغمة السيكا
ياعاشق المصطفى	ياربنا صلي على المصطفى	صلوا على هذا النبي	طلع البدر علينا
ياإمام الرسل ياسندي	ربي خلق طه من نور	اسمع وابشر يامن تفرح	يانبي سلام عليك
من صاغ مدح محمدٍ	توحيد ربي أطرب التغني	ياأبا الزهرة الأمان الأمان	أنت نسخة الأكوان
هات ياحويد الركب	قم جد السير	بحمدك ياإلهي بدأت قولي	مولاي كتبت رحمة الناس
قل ياعظيم أنت العظيم	أنا ضيفك يارسول الله	أتيناك بالفقر ياذا الغنى	الصلاة على المظلل بالغمامة
حب النبي والآل ديني	تشفع يارسول الله فينا	على العقيق اجتمعنا	بحق الله رجال الله
امتى نعود لك يانبي	عيدوا عليَّ الوصال عيدوا	مولاي ضاقت بي الأرجاء	ياأيها النبيُّ والكوكب الدري
خبري يانسيمة عن مغرم	ياأشرف الخلق والأنام	سقاني مدامي بكأس الأزل	بروق الحي لماعة
دعوني أناجي حبيبي	رسول الله نرجوك الشفاعة	عليك صلى الله ياخير خلق الله	ياسالك بالهدى طريق الشكر
ياآل بيت النبي	ودع الصبر محب ودعك	أعد لنا ذكرى الأحباب	ياحادي سر رويداً
بالمهمين الأبدي مولاي	ربى بطه لاتخيب أملى	الله ياهلالهم يسر لنا وصالهم	الغصن إذا رآك مقبل سجدا
بشرى لنا نلنا المنى	صلاة الله ربي ذي الجلال	دلوني ياأهل الله عليه	سرورنا تم والفضل قد عم

نغمة العجم	نغمة النهوند	نغمة الرست	نغمة الجهاركاه
ماشي بنور الله	نور الهدى وافانا	خير البريا نظرة إليَّ	أيا مريد الله نعيد لك قولى
أشرقت شمس التهاني	هام قلبي عندما ذكر النبي	دع طرق الغي فالدينا فيّ	ياحادي الركبان متى وصلت
حبيبي أنت لي ظاهر	طالما أشكو غرامي	يامن له في البرايا	هيمتني تيمتني عن سواها
شادن صاد قلوب الأمم	قل لنسيم السحَّر بالله بلغ خبري	بلبل الإقبال غرد	مصدر الأشياء أحمد زين الملاح
يقول لنا لسان الحال عنه	يارسول الله دارك بالغياث المستديم	يامولانا صلي دائم التجلي	في كل آن حسبنا مولى الورى
العبد حاله وصاله	طه النبي العدنان من جاء بالقرآن	حب طه خير زاد	يارب بهم وبآلهم عجل بالنصر
تجلى مولد الهادى وعمت	خير خلق الله جمعاً سيد الرسل	جودوا بالوصال	ياحياتي وأنت في ذاتي
الصبح بدا من طلعته	حقيقتي همت بها وما رآها بصري	سيد العرب والعجم	ظهر الدين المؤيد بظهور النبي
رمضان تجلى وابتسما	ترنم ياشجي الطير واسجع	بدور تجلت بأوج الجمال	ياهنا قلبي وعيني
شفيع المذنبين أقل عتابي	لي طابت الأغاني مدحه فنى	يامن لعلاه مددت يدى	بشروا أهل المعاني أشرقت
شهر الربيع وافانا	لاحت الأنوار لما قد بدا	ياسعدا عدلي حديث ساكن سلع	هيا ياأهل الوصال راق خمر
الله الله يارسول الله	ياسراة سروا الطيبة ليلاً	حبيبي هو الله	اسقي العطاش تكرماً

وبهذا القدر الكفاية والحمد لله في البدء والنهاية.

خاتمة

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع
وأن ينفع به طلاب العلم وقراء
القرآن الكريم ومجوديه
إنه على ما يشاء قدير
والحمد لله رب العالمين

المؤلف
محمد عربي القباني

المصادر والمراجع

١ ـ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.
٢ ـ النشر في القراءآت العشر لابن الجزري.
٣ ـ تذكرة الحافظ للذهبي.
٤ ـ رسالة مخطوطة للشيخ المعلم عثمان سليمان مراد.
٥ ـ رسالة مخطوطة للأستاذ فوزي أفندي المنير.
٦ ـ رسالة العلامة والقارىء الشيخ عبد الوهاب الحافظ الشهير بدبس وزيت.
٧ ـ كتاب المقنع في معرفة مرسوم المصاحف لأهل الأمصار للإمام أبي عمر وعثمان بن سعيد الداني.
٨ ـ كتاب كفاية الراغبين لفضيلة المقرىء محي الدين الخطيب.
٩ ـ رسالة في علم التجويد للأستاذ هشام البرهاني.
١٠ ـ رسالة في علم التجويد لفضيلة الشيخ عيد يعقوب الحسني الحسيني.
١١ ـ منحة ذي الجلال للشيخ الضباع.
١٢ ـ التبيان للشيخ النووي.
١٣ ـ حق التلاوة حسنى شيخ عثمان.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٢
تقديم فضيلة الأستاذ منذر الدقر	٣
تقديم فضيلة المربي الكبير الشيخ أسامة الخاني	٨
مقدمة المؤلف	١١
الفصل الأول	
في تعريف علم التجويد ومعناه	١٤
الفصل الثاني	
في أحكام الاستعاذة والبسملة	١٧
الفصل الثالث	
في مراتب تلاوة القرآن الكريم وأركانه	٢٠
الفصل الرابع	
في تعريف المد وأنواعه	٢٣
أقسام المد ـ (المد الأصلي) ـ	٢٣
المدّ الطبيعي	٢٤
مدّ العوض	٢٤
مدّ الصلة الصغرى	٢٥
مدّ البدل ـ مدّ التمكين	٢٦
(المد الفرعي) بسبب الهمز	٢٧
مدّ المتصل ـ مدّ المنفصل	٢٧

الموضوع	الصفحة

مدّ الصلة الكبرى ٢٨
المد الفرعي بسبب السكون ـ مد العارض للسكون ٢٨
مدّ اللين ـ مدّ اللازم ٢٩
المدّ اللازم الكلمي ـ المثقل ـ المخفف ٣٠
المدّ اللازم الحرفي ـ المثقل ـ المخفف ٣٠
مخطط المدّ وأقسامه ٣٣

الفصل الخامس

في أحكام النون الساكنة والتنوين ٣٤
الإقلاب ـ الإظهار ـ الإدغام ٣٥
الإخفاء ٣٧
مخطط أحكام النون الساكنة والتنوين ٣٩

الفصل السادس

في أحكام الميم الساكنة ٤٠
الإدغام المتماثل ـ الإخفاء الشفوي ـ الإظهار الشفوي ٤٠
مخطط أحكام الميم الساكنة ٤٢

الفصل السابع

في الإدغام وأحكامه وأنواعه ٤٣
الإدغام المتماثل ٤٣
الإدغام المتجانس ٤٤
الإدغام المتقارب ٤٥

الفصل الثامن

في أحكام اللام الـمُعَرِّفَة ٤٦

الموضوع	الصفحة

الفصل التاسع

في أحكام الراء وأحوالها ٤٨

الفصل العاشر

في مخارج الحروف وصفاتها ٥١

الموضع الأول: الجوف ٥١

الموضع الثاني: الحلق ٥١

الموضع الثالث: اللسان ٥٢

الموضع الرابع: الشفتان ٥٣

الموضع الخامس: الخيشوم ٥٣

(صفات الحروف) فالصفات المتضادة ـ الهمس ٥٤

الجهر. الشدة. الرخاوة ٥٥

الاستعلاء. الاستفال. الإطباق. الإنفتاح ٥٦

الإذلاق. الإصمات ٥٧

الصفات الغير المتضادة ـ الصفير. القلقلة ٥٨

اللين. الإنحراف. التكرير ٥٩

التفشي. الاستطالة ٦٠

الفصل الحادي عشر

في مواضع السكتات ٦١

الفصل الثاني عشر

في الوقف والابتداء ٦٣

الوقف التام. الوقف الكافي. الوقف الحسن ٦٥

الوقف القبيح. فائدة ٦٧

الموضوع	الصفحة

علامات الوقف الواجب والجائز والمستحب والممنوع ٦٩

الفصل الثالث عشر

همزة الوصل وكيفية البدء بها ٧٢

الفصل الرابع عشر

في معرفة المقطوع والموصول من الكلمات القرآنية على اللفظ ٧٤

أن لا ٧٤

مِنْ ما. عن ما. إنْ ما ٧٦

إنْ لم. أنْ لم. عن من. أم من ٧٧

في ما ٧٨

أين ما ٨٠

إنَّ ما. أنَّ ما. حيثما ٨١

بئس ما ٨٢

كل ما ٨٣

لكن لا ٨٤

أنْ لا ٨٥

أن لو ٨٦

يوم هم. مال ٨٧

ابن أم. ولات. ثلاثة عشر لفظاً وردت موصولة ٨٨

يلاحظ أن هاء التنبيه وياء النداء ولام التعريف ٨٩

الفصل الخامس عشر

في بيان مارسم من هاءات التأنيث

بالتاء المبسوطة حيث يوقف عليها بالتاء ٩٠

الموضوع	الصفحة

رحمت ٩٠
نعمت ٩١
كلمت. امرأت ٩٣
ابنت ٩٤
فطرت. شجرت. سنت ٩٥
قرت. بقيت ٩٦
معصيت. لعنت. فائدة ٩٧
كما يلاحظ أن حفصاً وقف بالتاء على ستت ألفاظ ٩٨
الفصل السادس عشر
في المحذوف والثابت من حروف المد ١٠٠
حذف الواو ١٠٠
حذف الألف ١٠١
وللألف خمسة حالات ١٠٢
حذف الياء ١٠٣
تثبت الياء في غير الأمثلة المبينة ١٠٥
ياء جمع المذكر مضاف إلى مافيه الـ ١٠٥
الفصل السابع عشر
في آداب تلاوة القرآن الكريم ١٠٦
مايطلب عند ختم القرآن الكريم ١٠٦
الفصل الثامن عشر
في تحسين الصوت ومعرفة المقامات والنغمات ولحون العرب ١١٠
الصوت واللحن ١١٤

ملحق في علم المقامات والنغمات ١١٥
التطبيق العملي ١١٦
الأسلوب المتتبع عند الكثير من قراء هذا العصر ١١٨
فهرس النغمات موضح في الموشحات الدينية ١٢١
خاتمة ١٢٣
المصادر والمراجع ١٢٥
مضمون الكتاب ١٢٧